تعرض الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بهوية جيل الانترنت والفجوة بين الأجيال

د/عادل فهمي البيومي (*)

مقدمة:

إن الاتصال الإنساني عملية اجتماعية تحدث في إطار اجتماعي يتميز بالديناميكية والتفاعل؛ حيث إن تحول الإنسانية إلي الحياة الاجتماعية هو تحول يدين في أساسه إلى صفات التفاعل، وإلى قدرات الاتصال المتطورة التي يتمتع بها الإنسان؛ ومن هنا فإن الاتصال يُعد الركن الأساسي في دراسة النفس البشرية، وبدونه لا يمكن فهمها، والتعرف علي معاناتها، وطموحاتها وسلوكياتها المختلفة[1]. وتهتم دراسات علم النفس الإعلامي بالجوانب النفسية للفرد وتأثيرها على تفضيله لأنواع الاتصال المعينة، فضلاً عن أنماط الدوافع المختلفة التي تحكم عملية الاتصال والإشباعات التي تتحقق منها بالنسبة للجمهور المتلقي [2].

ومن أهم مصادر الاستدلال على مشكلة هذا البحث كمّ الدراسات التي تم أجراؤها حول التحديات التي فرضتها تكنولوجيا الاتصال، على أنماط حياتنا المعاصرة؛ لأنها تؤثر في السياقات السياسية والثقافية والاجتماعية، بدءا بالفرد وانتهاء بالثقافة. وتشير البحوث التي أجريت على جيل الشباب العربي وعلاقته بالتقنية إلى كثافة "تفاعل" جيل الشباب على الانترنت واستخدام الأجهزة المحمولة والهواتف الذكية في الوصول إلى الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي في الزمان والمكان الذي يريدونه. وأن الشباب يرون في هذه التقنية قوة عظيمة تمدهم بـ "التحرر" وتمكنهم من "حرية التعبير" عن أفكارهم تجاه ذواتهم، وتجاه المجتمع والسلطة بكل أنواعها. وأن الجيل الشاب ينظر للمؤسسات التقليدية مثل الأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام التقليدية على أنها "تحد" من طموحاتهم، وانتهت بعض الدراسات إلى توصية مفادها : ضرورة النظر إلى هذه التغيرات الناتجة عن تكنولوجيا التواصل في التقاليد الاجتماعية والثقافية والأوضاع السياسية حتى لا تفضي إلى نتائج غير مرغوبة تهدد استقرار المجتمعات العربية.

إن أبرز هذه التحديات هو استخدامات التكنولوجيا الحديثة بشكل مكثف من قبل الشباب مما قد ينتج عنه " الفجوة " بين الأجيال السابقة واللاحقة بفعل استخدام الشباب للتقنية كمصادر للمعرفة والتواصل فيما بينهم وتكوين هويتهم الخاصة بعيدا

(*) أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

عن معايير السلطة الوالدية والسلطة السياسية والاجتماعية. وتُعد مقالة " كارل مانهايم" حول مفهوم الأجيال، بداية مبكرة لأجندة بحثية جديدة تتناول العلاقة بين الأجيال الناشئة وبين الأجيال السابقة بسماتهم ومعتقداتهم وقدراتهم. ومن أبرز آثار التقنيات الحديثة ما نتج عنها من غزو الشبكات الاجتماعية الإلكترونية (Web Social Networks) للعالم المعاصر؛ ومع الصعود المتزايد لهذا الغزو تساءل الباحثون والخبراء عن أثر ذلك الغزو على السلوك البشري. إن الشبكات الاجتماعية قد غيرت الكثير من عاداتنا البشرية، وروابطنا الإنسانية، وعلاقاتنا الاجتماعية. لقد كان لانتشار شبكة الإنترنت في دول العالم من بداية الثمانينيات في القرن الماضي دوراً كبيراً في الربط الشبكي بين دول العالم وسهولة نقل البيانات والمعلومات، ثم كان لاختراع بروتوكولات الإنترنت(Internet Protocol) والبريد الإلكتروني(E-Mail) وغرف الدردشة Rooms (Chat) ومحركات البحث (Search Engine) دورا كبيرا في طفرة الإنترنت، وانتشاره بصورة كبيرة بين مختلف الأعمار. وحتى الربع الأخير من القرن العشرين تسيدت وسائل الإعلام التقليدية الوسائل الاتصالية والإعلامية، حتى ظهرت وسائل الإعلام الجديد لتعيد تشكيل خارطة العمل الاتصالي والإعلامي في المجتمعات المعاصرة، بما تحمله من خصائص متفردة ومتجددة. فنقلت الثقل من أيدي ملاك الوسائل إلى أيدي المواطن ليحقق لأول مرة في تاريخ الاتصال البشري ديموقراطية التواصل وأفقية التوزيع وتملك القدرة على الإنتاج والتوزيع والاستهلاك لكافة المضامين الإعلامية.

أولا: الخلفية المعرفية: هوية الجيل الرقمي

انتهى القرن العشرين، وقد بلغ التطور المعرفي والتقني والاتصالي مرحلة متقدمة في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأصبح الحديث عن العولمة بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية والتقنية والإعلامية أمرا جدليا بين الباحثين والمعنيين. فريق يرى أن حلم "القرية الكونية" قد تحقق بالفعل، وفريق يرى أن التقنية المتطورة قد زادت من عزلة الفرد وانكفائه على ذاته. "هذا المشهد المعقد والمتطور بشكل متسارع، ألقى بظلاله الكثيفة على الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والإعلامية والتسويقية في كل المجتمعات" [3]. وبدا أن العالم يقف على أعتاب مرحلة جديدة فاصلة بين **"أجيال"** عاشت في بيئة تمثل وسائل الاتصال التقليدية عنصرا منها، و**"أجيال"** تُولد في بيئة تشكّل تقنيات الاتصال كل ملامحها ومعظم عناصرها. ويحدد الخبراء تلك البيئة بأنها " كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الالكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والإلكترونيات الدقيقة والوسائط

المتعددة، من أشكال لتكنولجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها وومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي" [4]. وقد أنتجت هذه الاندماجات ما سُمي بالمجتمعات المشتابكة (Networking Societies)، ونتج عن ذلك مزيد من التفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت، سواء للترفيه أو التشارك أو العمل أو التعارف بين أناس من الثقافات المختلفة. هذه التطورات بلا شك أثرت على الوسائل التقليدية في كل جوانب العمل، أثرت على علاقة منتج الرسالة بموزعها ومتلقيها، وقدمت فرصا كثيرة للمتلقي لكي يشارك في صنع المحتوى، وتقويم الرسالة الإعلامية، وقدمت بدائل متعددة وتغييرات جوهرية في إنتاج المحتوى والإفادة منه.[5] إن خصائص هذه التقنيات متعددة وتعمل كلها على رفاهية الإنسان وزيادة معرفته بالكون ، وجذب أكبر عدد من الشباب لما تتميز به من خصائص: التفاعلية (Interactivity) والتنوع (Variety) والشيوع والانتشار (ubiquity) والتوجه نحو التصغير (Miniaturization) والكونية (Globalization) والتكاملية(Integration) واللاجماهيرية: (Demassification) أي التوجه للفرد في أي زمان ومكان، وكذلك القابلية للحركة (Mobility) والقابلية للتحويل ،تحويل الرسائل (Convertibility) والقابلية للتوصل والتركيب (Connectivity) واللاتزامنية أي تلقي الرسالة في الوقت الذي يريده المتلقي (A Synchronization) والفورية (Immediacy) والاقتصاد في الوقت والجهد (Economical) وانخفاض التكلفة (Low Prices) والاحتكارية (Monopolistic) أي تركز الصناعة والتحكم والسيطرة في دول بعينها وشركات معينة.

وهكذا فالأجيال الجديدة تولد الآن في بيئة مفرداتها الحواسب الآلية، والاتصال عبر الأقمار الصناعية، والتواصل بسرعة الضوء عبر تكنولوجيا الميكرويف وتكنولوجيا الألياف الصناعية وتكنولوجيا الاتصالات الرقمية. بيئة توفر له تقنيات التواصل مقومات الحياة الأساسية وترقية لهذه المقومات وتوفير للأمن والسلامة لشبكات المياه والإنارة والهاتف كما توفر له قنوات التفاعل مع الآخرين لتلبية الحاجات النفسية والاجتماعية والترويحية، بل وأخذته لاكتشاف عوالم بعيدة لم يكن يستطيع بغير هذه التقنية أن يصل إليها. مما دعا بعض العلماء إلى صكّ مصطلح "جيل الإنترنت" (Net Generation) كما يسميه "Tapscott , 1998" أو المواطنين الرقميين (Digital Natives) كما أسماهم" Prensky , 2001" وأسمتهم " Oblinger , 2005" (Millenials)، يثير كثيرا من النقاش العلمي ،

وكل مصطلح مما سبق له خصائص مميزة. أحد الاختلافات الرئيسية بين المنظرين هو تحديد بداية جيل الإنترنت حيث يحدده "تابسكوت" من بداية 1997 بينما "برينسكي" لا يميل إلى تحديد هذا الجيل. وآخرون حددوه بمواليد عام 1980 وحددته "أوبلينجر" بمواليد عام 1982م. وأيا كانت تسمية الجيل الجديد، وبدايته، فنحن أمام جيل مختلف، جيل له سمات مميزة ومهارات معينة، واتجاهات نحو الذات ونحو المجتمع غير محددة، وهذا البحث يركز على معرفة سمات هذا الجيل الرقمي ومدى تعرضه لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة وتأثير ذلك على اتجاهاته نحو الذات ونحو عناصر الواقع الاجتماعي.

ومع التطورات الكبيرة في الوسائل الإلكترونية الجديدة، هناك إمكانيات أكبر لظهور أجيال عالمية قادرة على التواصل خارج الحدود الوطنية عبر الزمن. وإذا كانت الأزمات في الماضي مع الفرص المتاحة خلقت أجيالا وطنية، فإن الأزمات العالمية الآن التي يتم تغطيتها بفعل تكنولوجيا الإعلام الجديدة لها إمكانية خلق وعي عالمي (Global Consciousness) خاص . إن أدبيات علم الاجتماع حول مفهوم الأجيال والجيل الرقمي تحديدا(Digital Generation) ومجالات التكنولوجيا والإعلام الجديد(New media) عموما ، وكمٌ ونوع استخدام هذه القنوات الجديدة يُتوقع أن تكون له تأثيرات على الشباب وعلى المجتمع .

- **تعريف المصطلحات:**
- **جيل الإنترنت:**

يعد مفهوم "الجيل" (Generation) في دراسات علم الاجتماع حتى وقت قريب منطقة هامشية في الاهتمام العلمي. ومع ذلك، فقد أيقظت مختلف التطورات الديموغرافية والثقافية والفكرية الاهتمام بالأجيال التي بدأت مع مقالة كلاسيكية من قِبل" كارل مانهايم" . وحتى وقت قريب كانت الدراسات تصوّر الأجيال الاجتماعية ككيانات محددة على المستوى الوطني. لكن مانهايم اقترح على علماء الاجتماع أن يطوروا مفهوم الأجيال كمفهوم عالمي. هذا التطوير لمفهوم الجيل العالمي (Global Generation) مهم جدا بسبب "نمو تكنولوجيا الاتصالات العالمية" التي سهّلت الاطلاع على أحداث كبرى، بطريقة لم يسبق لها مثيل، يعيشها الإنسان بحس عالمي. لقد كانت مقالة " كارل مانهايم" حول مفهوم الأجيال، بداية مبكرة لأجندة بحثية جديدة تتناول العلاقة بين الأجيال الناشئة، وبين السابقين بسماتهم ومعتقداتهم وقدراتهم. ففي أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين كان عصر الأجيال الوطنية التي اتحدت عبر وسائل الإعلام المطبوعة، وفي منتصف القرن العشرين، ظهرت أجيال "عبر-وطنية" تأثرت بانتشار الرسائل الجديدة. ومع ذلك، فإن الجزء الأخير من

القرن العشرين هو فترة الأجيال العالمية، التي حددتها تكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية، التي تتميز، بشكل فريد من خلال التفاعل المتزايد. لقد كان جيل الستينات الجيل الأول العالمي، الجيل الذي تحمل تبعات الحرب العالمية الثانية، أما اليوم ومع التطورات الكبيرة في الوسائل الإلكترونية الجديدة، فهناك إمكانيات أكبر لظهور أجيال عالمية قادرة على التواصل خارج الحدود الوطنية عبر الزمن. وإذا كانت الأزمات في الماضي مع الفرص المتاحة خلقت أجيالا وطنية، فإن الأزمات العالمية الآن التي يتم تغطيتها بفعل تكنولوجيا الإعلام الجديدة لها إمكانية خلق وعي عالمي (Global Consciousness) خاص . إن الأدبيات في علم الاجتماع حول مفهوم الأجيال والجيل الرقمي تحديدا(Digital Generation) ومجالات التكنولوجيا والإعلام الجديد(New media) وكمٌ ونوع استخدام هذه القنوات الجديدة يتوقع أن يكون له تأثيرات على الشباب وعلى المجتمع.

- **الفجوة الجيلية: The digital divide**

إن مفهوم " الفجوة الجيلية "(Genration gap) يعني الاختلاف بين الأجيال وتباعد العلاقة بينها، ومن مظاهر هذه الفجوة الفجوة المعرفية The knowledge) (gapوهي " تلك الهوة الكبيرة التي تفصل بين من يملك المعرفة وأدوات استغلالها وبين من لا يملكها. هذه الفجوة تكون بين الدول المتقدمة والدول النامية، وبين السكان في الدولة أو المجتمع الواحد، وبين الأجيال السابقة واللاحقة"[6]. وفي عصر تقنية التواصل الكوني ظهرت الفجوة الرقمية(The digital divide) حيث يتضمن مفهوم الفجوة الرقمية عدم قدرة جيل معين على النفاذ إلى مصادر المعرفة واستيعابها وتوظيف هذه المعرفة لتوليد معرفة جديدة في ضوء توافر البنية التحتية لهذه الدورة المعرفية،وبين جيل قادر على ذلك" [7]

وإذا كانت مرحلة الشباب هي المرحلة الأكثر قلقا فيما يتعلق بفضول الاكتشاف ومحاولة فهم الذات والآخرين، بحثا عن ذواتهم في تحقيق التميز والتفرد في كل شيء، ونتيجة لعدم التقبل هذا تحققت العزلة على أرض الواقع، فإن التقنية الحديثة أتاحت لهم تكوين "لغة تخاطب" خاصة تحوي مفردات غريبة للتواصل الشفوي والمكتوب، قد لا يفهمها بقية أفراد المجتمع ممن هم أكبر سنا، لكنها تعني للشباب شيئا كبيرا، فهم يشعرون أنها (لهم) وأنها تميزهم عن الشرائح العمرية الأخرى، وهذا الانفصال الإرادي الذي يلجأ إليه الشباب هو رفض للوصاية والتهميش والنسيان، وتحقيق للذات في عالمهم الخاص، بعيدا عن النقد، والقمع الذي يمارسه الكبار. لقد دخلت تقنيات جديدة مثل :آيفون، آيباد، بلاك بيري، واتس أب، تويتر، فيسبوك، فليكر،أنستجرام وغيرها ؛إنها العوالم الذكية(Smart Sybers) في فضاء

التواصل الاجتماعي، إنه عالم أبطاله "ستيف جوبز" و"بيل غيتس" و"مارك زوكربيرج" وغيرهم. اليوم لم نعد نستطيع التحكم بمصائرنا خارج هذا العالم، ولم يعد التهميش مجديا، ولا الانشغال خارج عالم الشباب آمنا. وكثيرا ما يصفُ الكبار الشباب بأنهم متحمسون، بل طائشون أحيانا، لكن تسفيه عقولهم يسبب الكبت واللجوء إلى ما يدفع لتحقيق ذواتهم، والحقيقة، أنهم يعون ويفهمون وينتجون.. يتأثرون ويحاولون أن يكونوا مؤثرين، لكننا بكل أسف نتركهم لآخرين كي يحتلوا عقولهم.[8]

- **تقسيم الأجيال من منظور علاقتها بالتقنية الحديثة:**

يقسم خبراء التقنية الأجيال منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى:

أ) **جيل الانفجار السكاني**: (Baby Boomers) وهو الجيل الذي ولد أثناء الحرب العالمية الثانية بين عامي 1946-1964 م وقد شهد هذا الجيل الأزمات السياسية والاقتصادية، لقد جاء هذا الجيل في ظروف صعبة لكن بفضل التعليم ، والدعم الحكومي، وارتفاع أسعار العقار كثير منهم يعيش الآن حياة مرفهة،وبسبب التقدم التقني فقد ظهروا ناجحين أكثر ممن سبقهم لكنهم يعيشون في أماكن مريحة.

ب) **الجيل X:** جاء جيل إكس بعد جيل الانفجار السكاني، وهو الذي ولد بين 1960-1980 م وقد تشكل هذا الجيل بالأحداث السياسية التي حدثت في هذه الأوقات،مثل حرب فيتنام، ونهاية الحرب الباردة، وتشكلت ثقافة هذا الجيل لتصبح أكثر انفتاحا على التعددية والاختلاف وقد تعلم كيف يتعامل مع الاختلافات الدينية والجنسية والطبقية والعنصرية والعرقية.

ج) **جيل Y :جيل (Y)** يضم الذين ولدوا في الفترة من 1980-200 م يشار إليهم بجيل الألفية، وقد تشكل هذا الجيل بثورة التكنولوجيا، التي حدثت في شبابهم ، لقد نما هؤلاء مع التقنية، لقد ونشأوا مرتبطين بها، لقد تكونوا مع التطورات الأخيرة للتقنية المتنقلة(iPhones, laptops, tablets) جيل Yمتواصل طوال اليوم والأسبوع والسنة مع التقنية.

د-**جيل Z:** هم الأطفال الذين ولدوا في نهاية التسعينات أو بعد عام 2000 م وهم أبناء الجيلين (X -Y) ولكي نكون منصفين فإننا لا نعرف كل الخصائص الكلية لجيل (Z) لأنهم ما يزالون صغارا هذا الجيل يتوقع أن يكون عال التواصل في عصر التواصل عبر التقنية الفائقة، أنماط حياتهم تسيرها التقنية ومواقع التواصل الاجتماعي، هذا الجيل الذي ما يزال يتشكل ويصعب الحكم عليه الآن. وهناك من يعرفه بـ«الجيل ج» (Generation C) الذي ولد في نهاية تسعينات القرن الماضي، ونضج في بيئة مليئة بالتواصل الاجتماعي، سواء عبر الهواتف

والكومبيوترات المحمولة، أو الأجهزة اللوحية، أو حتى كومبيوترات المدارس والجامعات والعمل.. دائمة الاتصال بالإنترنت. هؤلاء يرون العالم من منطلق تقني، وهو يعتمد على الإنترنت بشكل كبير للتواصل مع غيره. ومع اقتراب تخرج هذا الجيل في الجامعات، يتوقع الخبراء أن يكون له أثر بالغ على شتى القطاعات، حيث إنه سيجمع ويستهلك المعلومات بطرق جديدة مبتكرة. ويرتبط اسم هذا الجيل بكلمات (Connect) والتواصل (Communicate) والتغيير (Change). ويتميز هذا الجيل باتصاله الدائم بالإنترنت، ورغبته في التعاون مع الآخرين رقميا، وتعديل المحتوى الرقمي والمشاركة في تأليفه. وترتبط **"المكانة الاجتماعية"** لهذا الجيل بما يشارك به مع الآخرين، سواء كانت ملفات وسائط متعددة، أو نصوصا، أو حتى أفكارا وآراء، ويظهر هذا الأمر جليا في ولعه الكبير حاليا في تحميل عروض الفيديو على موقع «يوتيوب»، والمشاركة بالصور عبر شبكة «فيس بوك»، وتواصله الدائم عبر هواتف «بلاك بيري». وتزداد مكانة الفرد في هذا الوسط الرقمي كلما شارك -أكثر- بأشياء تعتبر ذات أهمية للمجتمع الرقمي الذي يعيش فيه. ويستطيع هذا الجيل حماية نفسه من الغرباء عن طريق حجبهم، أو عدم الرد عليهم عبر الشبكات الاجتماعية والهواتف الجوالة، الأمر الذي يزيد من شعوره بالطمأنينة.

و من المهم أن نربط هذا التصنيف بواقع غربي متقدم في ابتكار ونشر واستخدام هذه التقنيات، وسابق على الدول الفقيرة بسنوات ، ومع ذلك يظل جيل (Z) في مصر والعالم العربي هو الجيل الذي حصل على ذات التقنيات في نفس الفترة الزمنية تقريبا حيث كانوا في عمر 5 سنوات حين شاع استخدام التواصل عبر الانترنت ومن بعدها الفيس بوك وتويتر وواتس آب. وعلى هذه الخلفية يفترض أن الاستخدامات الجديدة للأجيال الناشئة تؤثر بشكل ما وفق ظروف معينة على معارفهم ووجدانهم وسلوكهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين. وهذه هي الرؤية النظرية التي ينطلق منها هذا البحث.

- هُوية جيل الإنترنت :

يعرف"تاجفل" مفهوم الهوية علي أنها " تعكس ذلك الجزء من مفهوم الشخص عن ذاته ، والذي يتأسس في ضوء معرفته المسبقة بانتمائه لعضوية جماعة (أو جماعات) معينة ، وهو ما يقتضي تمسكه بالقيم والأعراف السائدة في إطارها. ولا يعني ذلك أن الفرد يظل بقية حياته أسيراً لهوية واحدة ، إذ يمكن أن تتعدد هويات الفرد الاجتماعية وفقاً لتعدد الجماعات التي ينتمي لعضويتها في نفس الوقت ، كالجنسية والديانة والنوع والمهنة والتوجه السياسي أو العرقي ...إلخ. وتشكل كل أو

بعض هذه الهويات جزءاً أصيلاً من فهم الشخص لذاته من ناحية ، إضافة إلي أنها تشكل مرجعية هامة ـ بالنسبة إليه ـ تعينه على فهم العالم المحيط من حوله من ناحية أخري[9] وينطوي مفهوم الهوية -وفق التعريف السابق- علي جانبين أساسين ؛ الأول يتعلق بهوية الفرد الشخصية " Personal Identity" ، وتعكس السمات والخصائص الفردية للشخص ذاته . في حين يشير الجانب الآخر إلي الهوية التي يكتسبها الفرد نتيجة انتمائه لعضوية جماعة اجتماعية معينة الهوية الاجتماعية (Social Identity) . ومن المقرر أن الفرد يكتسب مكانته في المجتمع في ضوء هويته الاجتماعية لا الشخصية ، أي في ضوء المكانة الاجتماعية للجماعة التي ينتمي إليها . ومن المقرر كذلك أن لهوية الفرد الاجتماعية تأثيراً إيجابياً يزيد من معدلات تقديره لذاته[10]. والجيل الرقمي الذي يقضي معظم وقته في عالم غير واقعي، ويرتبط ويتفاعل مع أعضاء هذا المجتمع يُتوقع أن يكون انتمائه لهذا المجتمع أعمق.

إضافة إلي البعدين السابقين (الشخصي والاجتماعي) اللذين تطرحهما النظرية لمفهوم الهوية، ينطوي هذا المفهوم ـ وفق النظرية علي ثلاثة مكونات أساسية هي : مكون معرفي (Cognitive Component) أي عمليات التصنيف الاجتماعي المستمرة التي يقوم بها الفرد لنفسه وللآخرين من حوله ، وهو ما يساعده في التعرف علي موقعه الاجتماعي الحقيقي في المجتمع. ويوجد المكون التقييمي (Evaluative Component) ويتعلق بمدي قدرة الفرد في تقييم المكانة الاجتماعية لجماعته ومقارنتها بمثيلاتها التي تحظي بها الجماعات الأخري. والمكون الوجداني (Affective Component) الذي يشير إلي معدلات تبني الفرد للقيم والعادات السائدة في إطار الجماعة التي ينتمي إليها، وسعيه لأن تنعكس هذه القيم والعادات في تصرفاته اليومية[10]. وتتشكل الهوية وفقا لمسلك معقد يمر بثلاث مراحل الأولي : يصنف خلالها الفرد نفسه والآخرين من حوله إلي جماعات، تتفاوت معدلات تمسك الفرد بهويته الاجتماعية ـ في إطارها ـ وفق التفاوت في معدلات بروز الهوية. والثانية : يدرك خلالها الفرد ماهية السمات والخصائص التي تميز جماعته عن الجماعات الأخري.و الثالثة : يتصرف خلالها الفرد علي نحو يعكس التوجهات السائدة في إطار الجماعة لا توجهاته الشخصية[11].

- **مفهوم الجيل الرقمي: Digital Generation**

في كتاب " الأجيال ، الثقافة ، المجتمع " قدم كلا من (June Edmunds & Bryan Turner , 2002) أسس نظرية اجتماعية وتاريخية لتعريف الجيل وعرفاه على أنه " فئة عمرية لديها أهمية اجتماعية بحكم أنها تشكل نفسها كهوية ثقافية " وهذا التعريف التاريخي الثقافي يوضح أن الجيل يكون نفسه على أساس هوية

مشتركة (Shared identity) وقد يكون هناك جيل أكثر وعيا وتأثيرا من غيره ويكون له أهمية اجتماعية أكبر. وفي كتابه (, Digital Generations : Children young people & new media) قدم ديفيد باكينجهام (D. Buckingham) (Rebekah Willett) إجابة لسؤال : هل هناك جيل رقمي ؟(12) وناقشا "مفهوم الأجيال الرقمية " في ضوء استخدام وتأثيرات الإعلام الجديد، وتوصلا إلى أن الصغار غالبا ما نصفهم بالجيل الرقمي، حيث يعرف هذا الجيل من خلال خبرته مع تكنولوجيا الحاسب الرقمي، وتتم مناقشة هذا المفهوم في المجالات السياسية والتربوية والاجتماعية. وان الإدارة الأمريكية تتحدث عن تجهيز وإعداد جيل رقمي جديد لعصر من الإبداع. وقد أشار "سايمور بابرت" عام 1996 إلى فجوة الأجيال الرقمية (Generation gap) وهي محل نقاش لعقود بل قرون حيث تنبع هذه الفجوة كنتيجة لمخاوف البالغين من استبعادهم والتغير الاجتماعي وعدم رضاهم عن فقدان الاستمرارية مع الماضي. إن فكرة الجيل الرقمي تربط هذه المخاوف وانعدام الرضا بالتكنولوجيا وتفترض أن شيئا أساسيا يحدث وأن شيئا يتغير، هذا التغير تقدمه التكنولوجيا لكن هذا النقاش معقد ويثير عددا من الأسئلة :هل يوجد حقا جيل رقمي أو أجيال رقمية ؟ وحتى لو وجد هذا الجيل كيف نحدده ؟ وهل هذا مهم ؟ وبأي طريقة ؟

ويربط "باكنجهام" فكرة الأجيال بوسائل الإعلام والتكنولوجيا فيرى أن القضية تزداد تعقيدا حين نأخذ في الحسبان الدور المحتمل لوسائل الإعلام والتكنولوجيا في التشكيل الذاتي للأجيال. وفي الدراسات الثقافية والإعلامية يتراجع دور العمر نوعا ما مع أن العمر يُعد بعدا أساسيا للهوية الاجتماعية، وبعيدا عن الاعتبارات النفسية يوجد تأكيد على طريقة الميديا – والطرق التي من خلالها تُستخدم الميديا – كيفية مساهمتها في تعريف المعاني للاختلافات العمرية وبينما يشير "إيدموندز" و"اتيرنر" إلى دور الأحداث الكبرى في تعريف الأجيال، يطالب آخرون بربط الاجيال بالتحولات الراديكالية في التكنولوجيا أو الميديا التي تلعب دور في هذا الصدد. أما الباحث الثقافي الإسترالي (Mackenzie , 1993) فيرى أن الأجيال لم تعد تعرف بالحرب أو الكساد، إنها تعرف بثقافة الميديا، وأن الميديا يمكن أن تستخدم بشكل طبيعي كدلالات على الانتماء لجيل معين (Generation Affiliation).

إن صناع الإعلام أنفسهم مهتمين بتعريف وإعادة تفعيل الفئات الجيلية بغرض تعظيم الربح. أما علماء الاجتماع الذين يفترضون أنه في العقود الأخيرة فإن الترتيب الزمني للعمر ينفصل عن الحياة اليومية للناس. وأن السيرة الطبيعية، أو النمو الثابت لمسار الحياة لم يعد محور التركيز. إن الدراسات تؤكد على أن الأجيال تعرف بثقافة الميديا التي تثير أسئلة إمبريقية مهمة : هل الشباب الذين ينشأون مع الإعلام الرقمي

لديهم في الحقيقة توجهات مختلفة حول العالم ؟ اختلاف مجموعة من التصرفات والخصائص أو ما يسميه (Bourdieo) خلقة مختلفة ؟ لقد أصبح من الممكن أن نتسائل عن انتشار التكنولوجيا اللازمة للنمو التدريجي وأن التكنولوجيا يمكن أن تعزز التغيرات التي قد تحدث في كل الأحوال ولا يمكن طرح وجود جيل رقمي بدون ربطه بالتكنولوجيا كحتمية وبديهية.

- **فرضيات الجيل الرقمي:** في كتاب النمو الرقمي لـ (Dontapscott) وهو صاحب مصطلح الجيل الرقمي يقدم في كتابه معارضات ثنائية على النحو التالي : التليفزيون مقابل الإنترنت.و جيل طفرة المواليد مقابل جيل الإنترنت

لقد وضع تابسكوت خطوطا واضحة بين الأجيال استنادا إلى إحصائيات معدل المواليد:

أ – جيل طفرة المواليد (Baby boomer) من 1946 – 1964.

ب- جيل الوسط (Bust) من 1965- 1976 وهو جيل التليفزيون.

ج- جيل الإنترنت (Net Generation) من 1977 – 1997.

هذه المقارنات من وجهة نظر "تابسكوت" حاسمة وقاطعة، فالتليفزيون سلبي والإنترنت إيجابي. التليفزيون يصيب مستخدميه بالبكم والإنترنت ترفع ذكائهم. التليفزيون يقدم رؤية أحادية للعالم بينما الإنترنت ديمقراطية وتفاعلية. التليفزيون انعزالي بينما الإنترنت تبني مجتمعات. التليفزيون نقيض الإنترنت ، ولذلك فجيل التليفزيون نقيض جيل الإنترنت مثل التكنولوجيا المسيطرة؛ فقيم جيل التليفزيون تميل للمحافظة والتراتبية وعدم المرونة والمركزية وعلى النقيض فإن جيل الإنترنت متعطش للتعبير والاكتشاف وتطوير ذاته بنفسه معتمدين على أنفسهم كمحللين ، واضحين، مبدعين، فضوليين، يتقبلون الاختلاف بوعي اجتماعي.

هذه الاختلافات الجيلية من وجهة نظر العلماء جاءت من "التكنولوجيا" وليس من خلال قوى ثقافية أو تاريخية أو اجتماعية أخرى. وعلى خلاف آبائهم الجامدين الذين يخافون من التكنولوجيا يبدو الأطفال أصحاب الحدس، والعلاقات العفوية الطبيعية مع التكنولوجيا الرقمية يتعاملون معها كما يتنفسون. إن التكنولوجيا هي وسائل التمكين وسوف تقود حتما إلى الانفجار الجيلي (Generation Explosion). يستخدم "تابسكوت" في طرحه فكرة أن " التكنولوجيا تقدم شكلا جديدا من التمكين للشباب (Youth Empowerment) وهذا ينتج فجوة الأجيال في العادات والتفضيلات. ولم يسلم "سكوت" من النقد فبعض الأكاديميين ينظر باستخفاف لهذه الحجج ويزعم أنه ينقصها الحيطة العلمية والمؤهلات والأدلة، ورغم هذا النقد

فإن "تابسكوت" يؤكد أن التكنولوجيا قدمت مساحة واسعة من التغيرات الاجتماعية وحتى السياسية وضعها في خمس افتراضات رئيسية:

الافتراض الأول : التكنولوجيا خلقت أنماطا جديدة من الاتصال والتفاعل ومن الخصائص العشرة للاتصال عبر الإنترنت (الاستقلالية ، التحكم الذاتي ، الإنفتاح العاطفي والفكري ، الابتكار ، التعبير الحر ، الحالية ، والمدخل الاستقصائي) وهكذا فإن الإنترنت تقدم وسائل جديدة لبناء المجتمع. إنها إيجابية وتشاركية موجهة من الكثير للكثير في مجتمعات جديدة شاملة تتطلب الإبداع وأنواع جديدة من الثقة. إنها تحطم الحواجز وتسمح بخلق أنواع من العلاقات في شكل صداقات وأساليب أسرية جديدة. الإنترنت تؤدي إلى نوع جديد من الأسر المفتوحة تتسم بالمساواة والحوار والثقة المتبادلة.

الافتراض الثاني : الإنترنت يقدم أنماطا جديدة من التعلم عبر اللعب بخلاف جيل التليفزيون فإن جيل النت فضولي ومدفوع ذاتيا للتعلُّم وهو اكثر تشككا وتحليلا وأكثر ميلا للتفكير النقدي، وأكثر تحديا ونقدا للسلطات القائمة عبر الأجيال السابقة. التعلم عبر النت "تفاعلي" بدلا من نظام النقل من المدرس السلطوي المسيطر. التعلم القائم على "الرقمية" غير خطي، ويعتمد على "المتعلم" الذي يسعى للاكتشاف بدلا من استلام المعلومات. لقد تحول المدرس إلى "ميسر" لعملية التعلم وعليه أن يقدم ما يتوافق مع حاجات المتعلمين. إضافة إلى أن التعلم عبر النت "متعة" (التعلم هو اللعب واللعب هو التعلم) هذا النمط من التعلم مناسب لمرحلة الاقتصاد المعرفي، والوظائف التي تنشأ عن هذا الاقتصاد في هذا العالم لم تعد تطبق المعرفة القديمة لأن بيئة العمل أصبحت شبكة شخصية وابتكار وانفتاح.

الافتراض الثالث : هذه الظروف بالتعلم ومجال العمل والمجتمع تتطلب منافسات جديدة أو أشكال جديدة للمعرفة. ويتضح هذا في أساليب الإبداع واستخدام "اللغة" غير الرسمية فيما يعرف بآداب الانترنت. وبشكل أعم، الاتصال عبر النت يتطلب ويقدم قوى فكرية جديدة وحتى "تركيبة عقلية معقدة". إن جيل النت ليس فقط لديه مهارات مختلفة في مجال الدخول والإبحار في المعلومات، بل يملكون أيضا عمليات "تقويمية" للمعلومات بطريقة راديكالية عن جيل التليفزيون. هذا التوجه الجديد نحو المعلومات طبيعي وعفوي وليس متعلما ويرتبط بظروف الطفولة.

الافتراض الرابع : على كل هذه المستويات تبدو التكنولوجيا بشكل ضمني لها تاثيرات نفسية مباشرة، بل إنها أيضا لها نتائج على مستوى نفسي أكبر. إنها تقدم طرق جديدة **لـ "تشكيل الهوية"** ومن ثم أشكال جديدة من الشخصية. لكل هذه الأسباب السابقة فإن "جيل الانترنت" لديه تقدير عال للذات؛ لأن استخدام الوسائل

الرقمية يضفي إحساسا قوية بالفعالية واحترام الذات ليس فقط بالنسبة للشباب الأقل قدرة بل للجميع. ففي العالم الرقمي، الطفل هو الفاعل، عبر قاعات الدردشة تقدم للنشء فرصا لتجارب ولعب مع الهوية وتبني وبناء شخصيات متعددة من خلال تقديم اتصال مع جوانب مختلفة من الذات، الانترنت تمكن الصغار من الارتباط بالعالم وبالآخرين بطرق أكثر قوة.

الافتراض الخامس : فيما يبدو الإنترنت تقود إلى ظهور نوع جديد من السياسات، فالإنترنت نفسها شائعة وديمقراطية، إنها تشاركية جماعية، وليست نظاما هرميا للإرسال الذي يعمل كوسيلة للإيقاظ الاجتماعي، إن لها تأثيرات على السلوك بشكل طبيعي يساعد على الديمقراطية. وكما يرى تابسكوت فإن جيل النت أكثر تسامحا ، وأكثر توجها للعالمية وميال إلى ممارسة المسؤولية الاجتماعية والمدنية ويحترم البيئة فقد حركتهم التكنولوجيا كما حرك التليفزيون الجيل الأول لقبول الأوضاع القائمة (Status Quo).

هذه الحجج تبدو مألوفة بين الأكاديميين في مجال الاتصال حول تأثير الإعلام الرقمي، وقد قدموا وصفة حول ما أصبح يعرف بأيديولوجيا كاليفورنيا وهي شكل من أشكال الليبرالية الافتراضية (Cyber libertarianism) المفضلة من قبل ليس فقط نشطاء الإنترنت. ورغم انتقادات بعض المتخصصين بضرورة وضع حدود لهذه الحجج فقد بنى "تابسكوت" مدخله على "الحتمية التكنولوجية" (Technologicle Dettermisim) من هذا المنظور تبدو التكنولوجيا وكأنها جاءت من عملية محايدة للبحث العلمي والتطور وليس من قوى اجتماعية واقتصادية وسياسية معقدة ومتفاعلة. ولذلك فالتكنولوجيا ذات تأثيرات سيكولوجية اجتماعية وسياسية وبدون اعتبار الطرق التي تستخدم من خلالها والسياقات الاجتماعية والعمليات التي نتجت عنها التكنولوجيا فإنه ينظر إليها على أنها قوة تحكم ذاتي مستقلة عن المجتمع الإنساني وتعمل من الخارج، هذه الرؤية ترتبط بالخطاب الخارجي وبالاقتصاد المعرفي (Knowledge Economy) والذي يبدو أنه يتصف بقوة محددة غير مندمجة (المعلومات) هذا المنظور تم نقضه بشكل موثق على أساس حجة تقول أن التكنولوجيا تشكلت بالمجتمع السابق والقوى الاقتصادية والسياسية (شاندلر ، 1995) ويبدو أن فكرة المجتمع المعرفي أهملت الدور الإنساني والعمليات المعقدة والمتدرجة التي من خلالها تكاملت التكنولوجيا ضمن الأنشطة والتنظيمات الاجتماعية القائمة كما يرى (May , 2002).

ويأخذ منتقدو الحتمية التكنولوجية أن هناك قضايا وظواهر أهملها تابسكوت وآخرون مثل الاستمرارية والاعتماد المتبادل بين الإعلام الجديد والوسائل التقليدية، وقد أثبت التاريخ أن التكنولوجيا القديمة لا تلغي ما قبلها بل ربما تغير الوظائف والاستخدامات الخاصة بالتكنولوجيا القديمة. والباحث يرى أنه لا تعارض بين ما قاله تابسكوت ومنتقديه، ذلك أن كل تطور يعتمد بدرجة ما على ما سبقه من جهود، وإذا كانت التكنولوجيا اعتمدت على ما سبق، فإنها تميزت بميزات نوعية جعلت منها المتغير الأكثر فاعلية في حياة الأجيال الجديدة. وأيا كان الأمر فإن "التغير التكنولوجي" يؤثر علينا وأن نتائج التكنولوجيا تعتمد بقوة على كيفية استخدامنا لها وفيما تستخدم من أجله وهذه أمور مهمة للتنوع الاجتماعي ضمن المجموعات العمرية وفيما بينها. هناك اختلافات منظمة بين علاقة الكبار بالتكنولوجيا وما يفعله الصغار بها ولا بد من ملاحظة أن المعاني والاستخدامات متباينة فنحن نحتاج ضوابط معينة لكي نفهم ما يحدث حولنا.

إن فكرة الجيل الرقمي الذي يعرف من خلال علاقته بتكنولوجيا معينة أو وسيلة معينة من المبالغة إرجاع كل التأثير والدور للتكنولوجيا. ومع ذلك فإن دراسات كثيرة تجري الآن لمعرفة ما إذا كان المراهقون هم الزعماء الحقيقيون للثورة الرقمية في التسعينيات وما إذا كانوا قد حافظوا على مكانتهم في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أو حتى حسنوا وضعهم. ويستند التحليل إلى مسحين أجريا في إيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا وإسبانيا في عام 1996 وفي عام 2009 (العدد = 7255). وتظهر النتائج أن المراهقين الذين ينتمون إلى الجيل الرقمي الأول في عام 1996 كانوا الأكثر تجهيزا بالتكنولوجيات الجديدة، وإن لم يكنوا أكثر المستخدمين كثافة. وفي عام 2009، فقد المراهقون موقفهم كمتبنيين رئيسيين وتخلفوا عن الشباب والشباب فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الجديدة.

<u>عرض للدراسات السابقة:</u>

أ) دراسات حول استخدامات جيل الشباب للإنترنت:

يعد المقال الذي نشرته "مجلة العصر " في 2011 حول طبيعة "الجيل الثائر ، الذي جاء بعد أحداث ما بات يعرف بثورات الربيع العربي، تلخيصا لنتائج دراسات غربية حول سمات الجيل الرقمي. ويثير هذا المصطلح جدلا كبيرا بين المنظرين لهذا المفهوم. وتعد دراسة جيل الإنترنت أو المواطنين الرقميين : هل هناك جيل مميز يدخل الجامعة ؟.(13) من الأهمية بمكان لانها تجيب على سؤال مهم وفق نتائج أساسية من المرحلة الأولى لمشروع بحثي يختبر طلاب من جيل الإنترنت يتلقون تعليما إليكترونيا في خمسة جامعات بريطانية وقد برزت وجهة نظر معقدة عن

فكرة الجيل المميز الذي غالبا ما يوصف باستخدام مصطلحات متنوعة تشمل جيل الإنترنت(Net Generation) والمواطنين الرقميين (Digital Natives) وعمر الاكتشاف. حيث يسمي "Tapscott , 1998" هذا الجيل بجيل الإنترنت ، أما " Prensky , 2001" فيسميه المواطن الرقمي وهناك " Oblinger , 2005" فتسميه (Millenials). وقد اعتمد هذا البحث على عينة من مواليد 1983 الذين بلغو سن الخامسة والعشرين عند إجراء هذا البحث في بريطانيا. هذا البحث اعتمد على طلبة في صفين دراسيين في ربيع 2008 في خمس جامعات بريطانية تمثل مختلفة الأنماط التعليمية وكانت العينة مكونة من(596) مبحوثا، نسبة الرجال منهم (22.3 %) والإناث (77.7 %) وكان من نتائج الدراسة أن نسبة (77.4 %) من الطلاب يملكون لابتوب ونسبة (97.8 %) لديهم هواتف ذكية مزودة بكاميرات يستمعون عبرها للموسيقى والإنترنت ويستخدمونها في العملية التعليمية لتحديد المواد الدراسية وتحميل مواد مكتوبة ومسموعة ومرئية ورفع ملفات وصور والتواصل مع الزملاء والأصدقاء. وتبين أن استخدامات جيل الإنترنت للتقنية في قراءة وإرسال البريد الإليكتروني ورسائل التليفون الذكي والمشاركة عبر النت في الشبكات الاجتماعية والمدونات والألعاب وتحميل الموسيقى والفيديو. وتبين أن هناك اختلافات ذات دلالة بين مستخدمي هذه التقنية من حيث السن فالأقل من عشرين عاما أكثر تعاملا مع الفيديو والجرافيكس من الطلاب الأكبر سنًا. ولم تظهر اختلافات استخدام جيل الانترنت للتكنولوجيا بسبب النوع. أكدت نتائج هذا البحث نتائج بحوث خارج بريطانيا تتعلق باستخدام التكنولوجيا وإمكانياتها. وعلى الرغم من أن اللابتوب والموبايل لم يكونا منتشرين آنذاك إلا أن الطلاب استخدمو تكنولوجيا الموبايل والتسهيلات الحاسوبية للتواصل والتعلم بشكل أكثر مما يحتاجون إليه.

وفي ذات السياق أشارت نتائج المسح التتبعي للنشء والشباب في العالم العربي إلى طبيعة العصر الرقمي: حيث هناك نسبة (25 %) نسبة الشباب فى الفئة العمرية (15-29 سنة) الذين يستخدمون الانترنت فى مصر فى 2014، فى مقابل نسبة (10%) فقط فى عام 2009.[14] وقد خلص البحث إلى مجموعة نتائج من أهمها أن الجيل الرقمي العربي متمايز عما سبقه من أجيال، سواء في النواحي الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية. وبالنسبة لصانعي السياسات والمربين وقادة المجتمع والشخصيات البارزة في عالم الأعمال، يُنظر إلى الجيل الرقمي العربي كتغيير مهم للغاية وفرصة تحمل الكثير من الاحتمالات. فعلى أولئك الراغبين باستثمار الإمكانيات التي يَعد بها وجود هذا الجيل أن يقوموا بخطوات فاعلة نحو فهم أعمق له وللعالم الرقمي الذي ينتمي إليه، حيث سيؤدي عدم اتخاذ مثل هذه الخطوات إلى توسيع الهوة الرقمية بين الطرفين، وهو ما سيترك آثارا سلبية كبيرة على التنمية

الاقتصادية الاجتماعية، ضمن اقتصاد عالمي متغير. ومن النتائج ذات الصلة بموضوع هذا البحث:يستخدم (33 %) الانترنت يوميا ويستخدم (40 %) من الشباب الانترنت ما لا يقل عن خمس ساعات يوميا، ويقضي(40 %) أكثر من ساعتين يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي، ويفضل (13 %) استخدام الانترنت على مشاهدة التلفزيون. كما تبين أنه يستخدم (3 %) الانترنت في المدارس أو المؤسسات الأكاديمية الأخرى مقارنة بـ (70 %) عالميا.و عبّر (30 %) عن رغبتهم في أن يكونوا "أحرارا" فيما يقولون أو يفعلون، طالما أن ذلك لا يسبب ضررا للآخرين.و قال (31 %) أنهم قادرون على التعبير عن آرائهم بحرية دون الخوف من العواقب. ويبحث(43 %) عن الشركات والمنتجات على الانترنت، ويشارك (47 %) تجاربهم الإيجابية أو السلبية مع الشركات على الانترنت أيضا، ويعتقد (31 %) أن وجود الانترنت قلّل من التواصل بين أفراد الأسرة وأثر على تماسكها. ويشعر(31 %)بعدم الرضى عن مدى توفر المواقع العربية على الانترنت، ويستخدم (3%) منصة عبر الانترنت للتواصل مع الحكومة والقادة السياسيين.و عبر (37 %) عن أن عدم ثقتهم بالقادة وخوفهم من الاستهداف هو ما يجعلهم يحجمون عن التواصل مع القادة السياسيين، وأشار (40 %) من غير العاملين إلى غياب فرص العمل، ويعتقد (20 %) أن الحكومات تتحكم بشكل كامل بمحتوى الإعلام.[15] ومن حيث العوامل النفسية ينظر الجيل الرقمي العربي إلى التكنولوجيا الرقمية كقوة تمنحه الحرية،و ينظر الجيل الرقمي العربي إلى البنى القائمة حالي على أنها محدِّدة وكثيرة العوائق، مقارنة بالعالم الافتراضي الذي يمنحه الحرية وامكانية تحقيق ما يشاء. من ناحية أخرى، يلحظ معظم أفراد الجيل الرقمي العربي دور التكنولوجيا في إتاحة حرية التعبير. وانتهى التقرير العربي إلى عدة توصيات منها: أن أفراد الجيل الرقمي العربي يتميزون برغبة متزايدة في التعبير عن أنفسهم وآرائهم واتخاذ قراراتهم بأنفسهم وتسهم التكنولوجيا بشكل كبير في تعزيز هذه الصفات في المنطقة. وعلى الرغم من إدراك الجيل الرقمي العربي أن التغير لا يمكن أن يحصل بين ليلة وأخرى، فهم مستعدون بشكل أكبر للعمل من أجل إحداث هذا التغيير. يتميز الجيل الرقمي العربي عن غيره، بحكم تأثرهم الكبير بتطور وسائل التواصل والاتصال، واطلاعهم على الثقافات والحضا ا رت الأخرى عن قرب، ووجودهم في محيط اجتماعي وسياسي متغير.ومن مزايا هذا الجيل، أنهم مرتبطون ببعضهم البعض بشكل كبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويحبون البحث على الانترنت عن المعلومات التي تفيدهم، ويتميزون بالفضول والرغبة في المعرفة، ويرغبون في نقاش الوضع القائم وتغييره، ولكنهم يحجمون عن التواصل المباشر مع السياسيين بشكل كبير. وهؤلاء الشباب لا ينسجمون تماما مع الموروث، ولكنهم

يقومون بعملية إعادة تعريف لهذا الموروث وليس رفضه بشكل مطلق.كما أنهم يتميزون بالاستقلالية التي تتعزز مع اطلاعهم على التجارب الأخرى، ويحمل هذا الجيل توقعات كبيرة حيال استخدام التكنولوجيا في مختلف جوانب الحياة، وحيال أثر هذا الاستخدام على الحياة بالمجمل. وسوف يتحول الجيل الرقمي العربي قريبا إلى القوة الفاعلة المؤثرة في المنطقة، وهو أمر لا يمكن توقع نتائجه بشكل دقيق، إلا أن إمكانية العمل على توظيف الطاقة التي يحملها هذا الجيل واردة، مع الفهم الدقيق لحاجاته ونزعاته وأسلوب عمله .قد درست شركة «بوز آند كومباني» عادات وآثار هذا الجيل في الكثير من المجالات، وما يجب على شركات التقنية والاتصالات والتسويق تحضير نفسها بالشكل الصحيح للتواصل معه.[16] حيث يرى" Douglas Kellner "أن الوسائط الإلكترونية المتعددة أصبحت من العوامل الحاسمة في تشكيل الثقافات والمجتمعات الحديثة،... كما أن عروض هذه الوسائط أصبحت من الملامح المميزة للعولمة" [17]. وقد أفد الباحث من هذه النتائج في صياغة بنود مقياس الهوية الذاتية والجمعية للشباب.

ثم تأتي دراسة (Ola Ersted): Educating the digital generation.[18] التي تشير إلى سيطرة مفهوم الجيل الرقمي على النقاش العلمي حول دور الإعلام الجديد في حياة الشباب، والقضايا المرتبطة بالجيل الرقمي بشكل مباشر وكيفية تطوير نظام تعليمي قادر على متطلبات القرن الواحد والعشرين. إن تطور مجال البحث يساعد في رفع الوعي بالتحديات الحالية والمستقبلية للنظام التعليمي. وهذه الدراسة إضافة إلى الدراسات الجيلية والمؤسسات العامة للشباب والإعلام الجديد وبشكل محدد تطوير دراسات التربية الإعلامية (Media Literacy) بناءا على بيانات إمبريقية كما ألقت الضوء على الجزء الأهم من أبعاد مفهوم الجيل الرقمي وإمكانية التغذية الإعلامية من خلال المدرسة.[19]

وتفيد دراسة علاء الشامي عن الهوية الدينية في مصر والصور المتبادلة بين المسلمين والمسيحيين [20] في توجيه الباحثين إلى فروض نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory ، لـ"هنري تاجفل" Henri Tajfel عام 1979. باعتبارها تشكل إطاراً تفسيرياً متكاملاً يأخذ بعين الاعتبار عدداً كبيراً من المتغيرات (النفسية، الاجتماعية ، الإعلامية ، التاريخية ، السياسية..إلخ) عند دراسة أي من القضايا والموضوعات المثارة في المجتمع . وأهم ما تطرحه النظرية :" أننا جميعاً ـ كأفراد ـ في حاجة ماسة لأن نتبني اتجاهات إيجابية نحو هويتنا الذاتية We all have a need for favorable self-identity . وتختلف شدة إيجابية أو سلبية هذه الاتجاهات باختلاف مكانة الجماعة التي ننتمي لعضويتها ، ما يدفعنا إلي تقييمها

بشكل مستمر علي نحو مبالغ فيه ، وهو ما ينطوي ـ دون شك ـ علي تحيز مسبق ، يزيد من حدته شدة التنافس الدائم بين الجماعات داخل المجتمع الواحد ، ما يفضي بدوره في النهاية ـ إلي ارتفاع معدلات تمسك الفرد بهوية الجماعة التي ينتمي لعضويتها وميله لازدراء الجماعات الأخري التي لا ينتمي إليها[21]. وبعد ان كانت التقسيمات تسير وفق الأسس العرقية والدينية والسياسية فإننا أمام تقسيم جديد لتابسكوت يحتم إعمال معيار الجيل والفروق بين الأجيال كمحك للتقسيم بين السابق واللاحق من منظور علاقته بالتقنية الحديثة ومدى انخراطه فيها باعتبارها بيئة تنشئة اجتماعية متكاملة لا تخضع كليا للمعايير السائدة.

أما دراسة (ياسمين السيد ،2014) فقد استهدفت التعرف على بناء وتراكم رأس المال الاجتماعي من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية عبر قياس المؤشرات الخاصة بتكوين رأس المال الاجتماعي، والتي تتمثل في الشبكة الاجتماعية التي يكونها الفرد والثقة بين الأفراد والمعاملة بالمثل والتي ينتج عنها التواصل مع الآخرين – العمل الجماعي– التعاون والمشاركة السياسية والمدنية – الدعم العاطفي والاجتماعي - تبادل المعرفة. والتي تدل على تحقيق مواقع الشبكات الاجتماعية لمكاسب رأس المال الاجتماعي، وقياس المؤشرات النفسية المرتبطة بإنشاء الروابط والعلاقات المختلفة، وبالتالي تراكم رأس المال الاجتماعي والذي يتضمن الرضا عن الحياة والثقة بالنفس، احترام الذات كمؤشرات للحالة النفسية للاستخدام المكثف لمواقع الشبكات الاجتماعية ولإنشاء العلاقات مع الآخرين. وتستخدم الدراسة منهج البحث المسح الإعلامي بشقية الوصفي والتحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن هناك استخدام يومي لموقع الفيس بوك ويقضى الإفراد أوقاتاً طويلة في استخدام الموقع كما أن الذكور أكثر من الإناث في استخدامه، وفئة الشباب ذوى التعليم الجامعي أكثر إقبالا عليه.وإن غالبية مستخدمي موقع الفيس بوك يثقون في الموقع كما يضع بعض الإفراد المعلومات الشخصية لهم التي تتضمن آرائهم واهتماماتهم وهواياتهم ومهنهم وغيرها. كما أن مستخدمي موقع الفيس بوك أكثر اشتراكاً في الصفحات والمجموعات الاجتماعية والسياسية لمعرفة الأخبار، ولتبادل المعلومات والتفاعل مع الآخرين حول الأحداث اليومية، كما أن هناك علاقة بين اشتراك الأفراد في الصفحات الاجتماعية، وزيادة مشاركتهم المدنية لخدمة المجتمع. وخلصت إلى أن موقع الفيس بوك يحقق تكوين رأس المال الاجتماعي المتمثلة في تبادل المعلومات الفعالة والمعرفة بين الأفراد وتحقيق العمل الجماعي والحصول على المعلومات وفرص العمل والدعم الاجتماعي والعاطفي والمشاركة السياسية والمدنية التي تشير إلى التفاعلات المستمرة بين الأفراد والمجموعات، مما يدل أن موقع الفيس بوك أصبح جزءاً من حياة الأفراد. وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين الاستخدام المكثف

لمواقع الفيس بوك وتحقيق المشاركة المدنية والسياسية والدعم الاجتماعي العاطفي وإنشاء علاقات جديدة والحصول على معلومات من خلال المناقشات التي تجري حول القضايا ذات الاهتمام العام. (22).

وفي دراسة (فاطمة قطب ، 2011) (23) توصلت إلى أن القضايا السياسية احتلت أعلى نسبة بواقع (61,4%) من إجمالي عدد 440 موضوعاً. وجاءت أغراض استخدام الشباب للإنترنت على الترتيب التالي: (74%) من المبحوثين يستخدمون الإنترنت بغرض متابعة الأحداث، الأمر الذى يعكس مدى اعتماد جمهور الشباب على الإنترنت كوسيلة إعلام، أو للاتصال بالآخرين والتواصل معهم بنسبة (72,5%)، وجاء استخدام الإنترنت بهدف التسلية والحصول على المعلومات في المرتبة الثالثة (57%). وكشف التحليل الميداني أن (31%) من جملة المبحوثين يتابعون المنتديات والمواقع بينما يتابع بقية المبحوثين (69%) المواقع فقط، مما يعكس اتساع شريحة الشباب متابعي المواقع الإلكترونية وتضاؤل نسبة مستخدمي المنتديات، ويمكن تفسير ذلك في ضوء تحول معظم الشباب إلى مواقع الشبكات الاجتماعية وازدياد أعداد مستخدميها يوميا، حيث أجاب (95,5%) من المبحوثين أن موقع "فيس بوك" من أهم المواقع الشبابية من وجهة نظرهم التي تهتم بقضاياهم. وقد جاء موقع الفيس بوك على رأس قائمة المواقع المفضلة للشباب بوزن مئوي (95,5%)، وتتسق هذه النتيجة مع تنامى أعداد مستخدمي موقع الفيس بوك من الشباب في مصر حيث تحتل مصر المرتبة الأولى عربيا والثالث والعشرين على مستوى العالم من حيث معدلات الدخول على الفيس بوك.(24)

وأما دراسة (عمرو أسعد ،2011) فقد حاولت فهم طبيعة العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بقيمهم المجتمعية إيجابا أو سلبا. وقد ركز الباحث على موقعي يوتيوبYouTube وفيس بوك Facebook تحديدا. اشتملت عينة الدراسة التحليلية على موقعي يوتيوب وفيس بوك وعلى مستخدمي موقعي يوتيوب وفيس بوك من طلاب الجامعات المختلفة قوامها 400 طالب. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن مضمون مجموعات النقاش في موقع فيس بوك اشتمل على حشد موقف جمعي لصالح قضية أو فكرة يليه مباشرة المضمون الترفيهي، كما أسهمت بعض مجموعات النقاش في تدعيم القيم والسلوكيات الإيجابية. وقد ثبتت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدل استخدام طلاب الجامعة لموقعي يوتيوب وفيس بوك وقيمهم المجتمعية، حيث تأثرت إيجابا، حيث اتضح وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين معدل استخدام طلاب الجامعة لموقعي يوتيوب وفيس بوك ومستوى الانفتاح الثقافي لديهم،

أي أنه كلما زاد معدل استخدام طلاب لمواقعي يوتيوب وفيس بوك زاد مستوى انفتاحهم الثقافي. وتأثرات قيمهم سلبا حيث اتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بين معدل استخدام طلاب الجامعة لموقع فيس بوك ومستوى الانتماء إلى الوطن أي أنه كلما زاد معدل استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيس بوك قل مستوى انتمائهم إلى الوطن، وهو ما يرجعه الباحث إلى تعرض الشباب المصري للعديد من كلمات الفساد في مصر في السنوات القليلة الماضية في الموقع مما زاد من معدلات الإحباط لديهم وأثر سلباً في انتمائهم إلى الوطن. (25)

وفي دراسة (محمد الصائغ ، 2015): أثبتت هذه الدراسة أن استخدامات اليوتيوب لدي كثير من الشباب المصري تتعدى كونها استخدامات وظيفية كالترفيه والاندماج الاجتماعي، وإنما أصبح اليوتيوب جزءاً من حياة الشباب أو ممارساته اليومية مما تثير انتباه الباحثين حيث أنها ظاهرة إعلامية تستحق الدراسة والتحليل في مصر، كذلك معرفة استخدامات الشباب المصري لهذا الموقع وما يشبعه من رغبات لديهم، بالإضافة إلى معرفة كيفية انجذابهم إليه وتقديم اقتراحات لإبقاء نجاح الموقع مع استثمار إيجابياته وتقليل سلبياته، وقد استخدم الباحث منهج المسح على عينة قوامها 300 مفردة . (26)

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وقد ارتفع معدل استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعية بالأخص بعد أحداث ثورة 25 يناير وما تلاها، واعتمد الكثير من الشباب عليها للحصول على المعلومات وبدؤوا تدريجيا في البعد عن متابعة وسائل الإعلام التقليدية مثل التليفزيون. مجيء اليوتيوب في المرتبة الثانية بنسبة مئوية مرتفعة بين شبكات التواصل الاجتماعي في كثافة الاستخدام أمرا غير متوقع، لأن نسبة مستخدمي مواقع إنستجرام وتوتير، ارتفعت منذ أحداث 25 يناير وما تلاها، ولكن مستخدمي اليوتيوب أثبتوا عكس ذلك، وهذه النتيجة تتوافق مع موقع أليكسا لتقييم المواقع حيث جاء اليوتيوب في المرتبة الثالثة عالميا بعد جوجل وفيس بوك. واهتمت دراسة (سماح الشهاوي ،2009) استخدمت الباحثة منهج المسح على عينة قوامها 100 مفردة بهدف التعرف علي إدراك القائمين بالاتصال في المواقع الإلكترونية الموجهة للشباب لمفهوم التفاعلية ومدى استخدامهم للإمكانات التفاعلية التي تتيحها شبكة الإنترنت. ورصد أبعاد وآليات التفاعلية التي تتيحها المواقع الموجهة للشباب علي شبكة الإنترنت، والتعرف على مستويات التفاعلية الوظيفية التي تتيحها هذه المواقع. وفي الجانب الميداني تهتم الدراسة بالتعرف علي استخدامات الشباب المصري للأدوات التفاعلية التي تتيحها هذه المواقع والتعرف علي علاقة مجموعة من المتغيرات –

هي النوع ونوع التعليم وكثافة استخدام الإنترنت والخبرة في استخدام الإنترنت- والتعرف علي أكثر الأدوات تفضيلاً واستخداماً من قبل هؤلاء الشباب. ومن أهم نتائجها أن استخدام المواقع الشبابية علي الإنترنت للغة الشباب في مقدمة أسباب تصفح الشباب لهذه المواقع، ثم مناقشة هذه المواقع لموضوعات يمكن ألا توجد في وسائل الإعلام الأخرى. ثم إتاحة هذه المواقع أشكالا متنوعة للمحتوى تشمل نصوصاً وصوراً وصوتاً وأفلام فيديو حية. وأن الشكل الذي يفضله معظم الشباب عينة الدراسة لعرض الموضوعات علي الموقع يتمثل في الشكل الذي يجمع بين النص والصور والصوت واللقطات أو أفلام الفيديو الحية. وأثبتت نتائج الدراسة أنه كلما زادت كثافة استخدام الإنترنت كلما زادت كثافة استخدام الأدوات التفاعلية. كما توجد فروق ذات دالة إحصائية لصالح الذكور عن الإناث فيما يتعلق بكثافة استخدامهم للأدوات التفاعلية. وتوجد علاقة ارتباط موجبة ضعيفة بين خبرة استخدام الشباب للإنترنت وكثافة التعامل مع الأدوات التفاعلية فكلما زادت خبرة الشباب في استخدام الإنترنت كلما زادت كثافة استخدامهم للأدوات التفاعلية. [27]

ب) دراسات حول استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي:

وفي مجال استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في المجال السياسي، كانت دراسة (يسرا عبد الستار، 2013) تناول هذا البحث دور الإعلام الاجتماعي في المرحلة الانتقالية في مصر (فبراير 2011 إلى يونيه 2012)، وما إذا كان المشاركون السياسيون في مختلف الانتخابات بالمجتمع المدني، وحركات الاحتجاج الضخمة يستخدمون الفيس بوك وتوتير بشكل مختلف في الفترة الانتقالية. ومعرفة استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي في أنواع مختلفة من الاحتجاجات. واعتمدت الدراسة على مجموعات النقاش المركزة، والمقابلات، ومسح المستخدمين (ن = 230).وأوضحت الدراسة أن "اللجان الإلكترونية" هي مجموعات منظمة من المستخدمين الذين عينتهم الجماعات السياسية أو الأجهزة الأمنية لمواجهة الشائعات أو نشر معلومات كاذبة ضد خصومهم السياسيين. وأيدت نتائج هذا البحث نظرية السياقية للتكنولوجيا، التي تقول إن التكنولوجيا سوف تستخدم بشكل مختلف من قبل مستخدمين مختلفين في سياقات مختلفة. وأن وسائل الإعلام الاجتماعية ساعدت في زيادة أعداد المنضمين إلى منظمات المجتمع المدني، كما أنها توفر مساحة موازية لتعبئة هؤلاء الذين لم يكونوا على استعداد للانضمام إلى منظمات حاليا في الفترة الانتقالية.)[28]

وفي ذات المجال السياسي جاءت دراسة (إكرام عبد الرازق ،2013) كان هدف هذه الدراسة رصد وتحليل العلاقة بين متابعة "المدونات السياسية" و"مجموعات الفيس بوك" لحملتي الانتخابات " البرلمانية " و" الرئاسية " المصرية والثقة في مضمونهما وشعور الأحزاب السياسية بأبعاد الدور الوظيفي لهذه " المدونات " و" مجموعات الفيس بوك" والتي تشمل على تصورات الأحزاب إزاء حدود وقدرة التأثير السياسي " للمدونات" و" مجموعات الفيس بوك" واستيعابهم لمجريات العملية الانتخابية وتقييمهم لنزاهتها والانخراط في فعاليتها أو العزوف عنها خلال عامي (2011-2012). استخدم الباحث منهج المسح من خلال مضمون العينات محل البحث " المدونات السياسية" و" مجموعات الفيس بوك". وتبين أن علاقة "التدوين" و"مجموعات الفيس بوك" بحملتي الانتخابات البرلمانية والرئاسية المصرية من خلال استخدام الأحزاب للمدونات . وكذلك دراسة الموجة الرابعة من الديمقراطية : الإعلام الجديد والربيع العربي.(30) التي كان من نتائجها أن الانترنت والتليفون المحمول وشبكات التواصل الاجتماعي قد غيرت السياسات في جنوب أفريقيا والشرق الأوسط من خلال خلق سياق وتوقيت العقد الماضي لتنمية البنية الأساسية بالمعلومات والنظم الإعلامية العربية. ويمكن أن نفهم كيف ولماذا ولأي درجة حدث هذا التغيير. إن الاستخدامات السياسية المعاصرة لوسائل الإعلام الرقمية وتكنولوجيات الاتصال والمعلومات لم تتوقف، وأن المجتمع المحلي والمدني تعلم من وسائل التواصل الاجتماعي بينما طبيعة النظم الفردية تحاول أن تسيطر على الحركات الاجتماعية. إن الاستخدام المزدوج من اللاعبين السياسيين واهتماماتهم ظلت تشكل ظهور أنظمة الإعلام العربية وبينما التغير الاجتماعي ممكن من خلال شبكات الاتصال فإن الحركات الاجتماعية تعمل في ظل السياقات العالمية مما أدى إلى نمو الوسائل الرقمية منذ الموجة الثالثة للديمقراطية. هذه الدراسة تسلط الضوء على علاقة التقنية الحديثة بالأوضاع السياسية القائمة. [29]

وتأتي دراسة كارولين شيدي Caroline S. Sheedy (2011) التي تناولت استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في عدد من الحالات الأخيرة التي لقيت اهتماماً عالمياً (هجمات 2008 في مومباي، 2009 الثورة الخضراء في إيران، وزلزال عام 2010 في هايتي)، كما استهدفت دراسة حالة لاستخدام وسائل الإعلام الاجتماعية في الثورة المصرية عام 2011. استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية قبل وأثناء وبعد إغلاق الإنترنت في مصر، والعديد من القضايا الرئيسية المتعلقة باستخدامها من أجل التغيير الاجتماعي.ومن أهم نتائج هذه الدراسة، "أن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح للناس مساعدة بعضهم بعضا بغض النظر عن الموقع، حيث ساعد استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي خلال هجمات مومباي في تقديم العون للمحتاجين. وفي مصر

استخدم المتظاهرون وسائل الإعلام الاجتماعية لتبادل المعلومات حول المخاطر وحول إمداد المحتاجين بالخدمات الطبية. واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من أجل التغيير الاجتماعي يمكن أن يكون فعالاً، عندما تصبح أكثر انتشاراً سواء في حالات الأزمة وأوقات السلم. وصحافة المواطن في مصر أظهرت أن لديها قوة لا يستهان بها، ووسائل الإعلام الاجتماعية حققت دوراً لم يسبق له مثيل في توصيل صوت شعب مكبوت مظلوم ضد الدكتاتورية. وقد أسهمت وسائل اتواصل الاجتماعي في الوعى العالمي بحقوق الإنسان في مصر. [31]

وفي دراسة أحمد عثمان (2012) التي كان من اهدافها رصد وتحليل القضايا السياسية الداخلية كما تعكسها المنتديات المصرية على شبكة الإنترنت للتعرف على القضايا المطروحة للحوار في هذه المنتديات وكيف يتم تحديدها، ومدى تدخل المسئولين عن المنتديات بعرض قضايا معينة وإغفال أخرى، أو باستبعاد بعض المشاركات وتشجيع أخري ذات اتجاهات يفضلها هؤلاء المسئولون، وقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها ان المنتديات أتاحت الفرصة للمشاركين للحوار الحر مع تبادل الآراء والملاحظات والردود وتوفير إحصائية عن عدد الموضوعات والمشاركات. جاءت القضايا السياسية الداخلية المطروحة للحوار في المنتديات المصرية علي شبكة الإنترنت متعددة ومتنوعة وبلغ عددها 31 قضية ومن هذه القضايا علي سيل المثال: " محاكمة رموز النظام السابق بتهمة الفساد السياسي" و" حرية التعبير عن الرأي " و" التيار الديني في النظام السياسي المصري". كما أظهرت نتائج التحليل عدم وجود علاقة بين الإطار الزمني لمناقشة القضايا وكثافة المشاركة في هذه المناقشة. وقيام أعضاء المنتديات بطرح الغالبية العظمي من القضايا للحوار (90,32%) بينما لم يقم المسؤولون عن المنتديات بطرح سوى (9,68%) من القضايا للحوار. أدى قيام ثورة 25 يناير إلى زيادة الاهتمام بمختلف القضايا السياسية الداخلية في إطار من الحرية أكثر اتساعا مما كان متاحاً قبل الثورة.[32]

وأما دراسة (محمد حافظ عويس، 2012) فقد استهدفت التعرف على تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر بالتطبيق على عينة من وسائل الإعلام البديل، والمقارنة بينه وبين المواقع الإلكترونية للصحف المطبوعة وذلك خلال الفترة من 20 يناير 2011 حتى 29 فبراير 2011. وسعت الدراسة إلى التعرف على رؤية نشطاء الإنترنت لدور الإعلام البديل في تدعيم صناعة وإنتاج المعلومات وتداولها في مصر، وذلك بالتطبيق على عينة من نشطاء الإنترنت بوسائل الإعلام البديل. والتعرف على رؤية القائمين بالاتصال في الصحف المطبوعة لدور الإعلام البديل

في تدعيم صناعة وإنتاج المعلومات وتداولها في مصر وذلك بالتطبيق على عينة من الصحفيين في صحف الأهرام والوفد والشروق وقد تم إعداد استمارة استقصاء للمبحوثين من نشطاء الإنترنت والصحفيين بالصحف المطبوعة للحصول على بيانات الدراسة واختبار الفروض. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها إلى أن عملية تداول المعلومات والأخبار عبر الإعلام البديل تمثل شريان الحياة للديمقراطية بالمجتمع، فهو مصدر معلوماتي حيوي أسهم من خلاله الأفراد في صناعة وإنتاج المعلومات، وتداولها، وإتاحة حرية الحوار والنقاش للأفراد العاديين خارج المجال العام السائد وانتقال تداول حواراتهم ومناقشاتهم عبر مختلف أشكال الإعلام البديل. أي أن العلاقة بين الإعلام البديل والإعلام التقليدي السائد علاقة تكاملية، وهو ما انعكس في استجابة (68.3%) من المبحوثين، وتزداد النسبة عندما يرتبط الأمر بالصحفيين (71%) بالقياس إلى نشطاء الإنترنت (65.5%).[33]

وهناك دراسة منة الله كمال دياب (2014) التي سعت إلى التعرف على طبيعة علاقة الشباب المصري بالمواقع الإلكترونية الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية عبر الإنترنت، واستخدمت الدراسة منهج المسح على عينة من الشباب المصري من (35:18عام) واشتملت العينة على 400 مفردة. وإن كان موضوعها يبعد بعض الشيء عن طبيعة هذا البحث.إلا ان نتائجها أثبتت أن الإنترنت يأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية للشباب المصري عينة الدراسة، وذلك لتعدد استخدامات وتطبيقات شبكة الإنترنت وجاء "الفيس بوك" علي قائمة المواقع من حيث الأهمية لدى الشباب المصري عينة الدراسة حيث صنف بأنه موقع من أهم مواقع التواصل الاجتماعي لما يتيحه لمستخدميه مما يلبي حاجات الشباب المصري، وذلك بأقل جهد، وتكلفة، وبسهولة، ويسر.و أشارت نتائج الدراسة إلى أن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي تأتي على رأس المواقع الإليكترونية التي يفضل المبحوثون عينة الدراسة متابعتها، تليها في ترتيب المتابعة برامج المكالمات والمحادثات المجانية، ثم المواقع السياسية، ثم المواقع الرياضية، ثم المواقع الإخبارية، في حين جاءت المواقع الدينية في مؤخرة ترتيب ما يتابعه المبحوثون عينة الدراسة. (34)

واما دراسة انيلا راشيد Aneela Rashid (2013,) التي سعت لفهم الدور الذي قامت به مواقع التواصل الاجتماعي في مصر أثناء ثورة2011، وأهمية هذه المواقع والشبكات الاجتماعية مقارنة بوسائل الإعلام الرئيسية ؛ أجريت الدراسة على محورين هما: فهم دور وسائل الإعلام الاجتماعي لدي النشطاء المصريين، ودراسة مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية ممثلة في CNN والجزيرة. وتم استخدام منهج الكيفي والكمي، واعتمت الدراسة علي المقابلات المتعمقة مع عشرة نشطاء مصريين

ممن شاركوا في ثورة2011، مع الاستعانة بتحليل المحتوى من لمائة مقال، من المواقع الإخبارية عينة الدراسة. ومن أهم نتائجها أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت دورا محوريا في الحركة الاحتجاجية من حيث التفاعل والتنظيم من قبل النشطاء، وشعر المشاركون أن مواقع التواصل الاجتماعي قدمت لهم الشفافية التي كانت مطلبا أساسيا في الثورة، وأن وسائل الإعلام الوطنية في مصر تحت السيطرة الحكومية الصارمة وأنها لا يمكن أن تكون مدعمة للناس في تعبيرهم عن الرأي السلبي إزاء الحكومة.و كشفت المقابلات المعمقة أيضاً أن الدافع الأول للثورة لم يكن هو مواقع التواصل الاجتماعي، وإن وسائل الإعلام الغربية بالغت في دور هذه الوسائل في الثورة حينما اطلقت عليها ثورة الفيس بوك. وأظهر تحليل مضمون المقالات الإخبارية علي موقع CNN الإخباري أنها أعطت أهمية أكبر لدور وسائل الإعلام الاجتماعية في الثورة المصرية خاصة الفيس بوك. (35)

ودراسة (Sondos Asem,2012) التي بحثت استخدام الفيس بوك باعتباره وسيلة إعلامية للمصريين الشباب في 18 شهرا بعد الثورة. وتسعى إلى معرفة هل اصبح الفيس بوك مصدرا بديلا للمعلومات لمستخدمي الإنترنت بدلا من وسائل الإعلام التقليدية. واستخدمت منهج المسح للإجابة على الأسئلة البحثية المقترحة من خلال عينة عددها ثلاثمائة وستون من مستخدمي الإنترنت في مصر، ومن نتائجها أنه منذ ثورة 25 يناير، ومصر تشهد تحولا ملحوظا في طريقة إرسال واستقبال الشباب للمعلومات. وأ ن وسائل الإعلام التقليدية، مثل التليفزيون والصحف، فقدت حصة من الجمهور الذى اتجه إلى مواقع التواصل الاجتماعي نظراً للمزايا التي تقدمها والتجارب الشخصية التي تمكن الشباب من إنتاج الأخبار وتحديد مصادر الأخبار التي تكون أكثر مصداقية. وتبين أن "الفيس بوك" منفذ للشباب في مصر على نحو متزايد ليصبح الإعلام البديل، والذي يمكن الشباب من أن يكونوا المنتجين للمحتوى، وبالتالي ظهر المواطن الصحفي، وهذا يرجع إلى الثورة الرقمية التي تركت أثراً عميقا على بيئة وسائل الإعلام.وأن معظم المستخدمين للفيس بوك من المصريين يمكنهم تجنب نشر أخبار مضللة كالتي تبثها وسائل الإعلام التقليدية، والاعتماد بدلاً من ذلك على الأخبار الموثوق في مصدرها على الفيس بوك من قبل الصحفيين المواطنين، ومن النتائج أيضا أن "الفيس بوك" مصدر للمعرفة السياسة والثقافة العامة، فإنه يثير وعي المستخدمين فيما يتعلق بالأحداث الراهنة، ويعزز المشاركة السياسية، هذا بالإضافة إلى أنه يجعل المستخدم على علم بالرأي العام السائد، كما أنه يمكن المستخدمين من التعبير عن أنفسهم بحرية. (36)

وجاءت دراسة (Sergiy Prokhorov,2012) التي كان هدفها بحث دور الإعلام الاجتماعي في إقامة الديمقراطية وتعزيزها، بالتطبيق علي وسائل الإعلام التواصل الاجتماعي لأنها أعطت الجمهور الفرصة لتبادل المعلومات بسرعة كما أنها أكثر شعبية وتطورا، وقد اختير "الفيس بوك والثورة" في مصر كنموذج لتطبيق الدراسة. كما قدمت الدراسة تحليلا لدور الفيس بوك في التطور السياسي، وتحديداً في مجال تعزيز الديمقراطية وإرسائها، ودور الفيس بوك في تكوين المجال العام وتحقيق الأحداث المشتركة. ([37]). وسعت دراسة (Minavere Vera Bardici 2012,) إلى تحديد أثر الخطاب السياسي في بناء الرأي العام الجمعي، وذلك عن طريق تحليل الخطاب المنشور على شبكة الإنترنت، والتعرف علي علاقة استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي في الانتفاضة المصرية والتغيير السياسي، وكيف أدى الإعلام الاجتماعي في مصر دورا في الانتفاضة التي سعت إلى ضرورة التحول السياسي؟ تم استخدام منهج تحليل الخطاب لدراسة مجموعة من النصوص بالوسيط المختار. ومن أهم نتائجها أن مواقع التواصل الاجتماعي وبخاصة الفيس بوك أدى دوراً كبيراً في الثورة المصرية باعتباره أداة تحفيز قوية وفعالة فقط وليس باعتباره صانعاً للثورة. وفي ذات السياق كانت دراسة ليلاس الجوهرى(Lilas N. Gawhry,2012)(39) تهدف لاستكشاف دور وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التعبئة الاجتماعية ونتائج الثورة المصرية 25 يناير 2011 التي أدت إلى الإطاحة بالرئيس الأسبق حسني مبارك. و اعتمدت الدارسة على تحليل المصادر الأولية والثانوية المختلفة الدراسات الإعلامية، على وسائل الإعلام التقليدية وغير التقليدية، والاتجاهات التاريخية لوسائل الإعلام في العالم العربي، والتقارير مفتوحة المصدر، والمقابلات.ومن نتائجها أنه تم استخدام أدوات الإعلام الجديد خلال الثورة المصرية في نشر المعلومات وتسهيل الاتصال، والتنظيم والتعبئة العامة.و استناداً إلى نتائج هذه الدراسة فإن مواقع التواصل الاجتماعي كان لها دور في نتائج الثورة. [38]

وقد تناولت دراسة (Robert E. Barnsbym,2012) أحداث الربيع العربي، مع التركيز بشكل خاص على التأثير الكبير لوسائل الإعلام الاجتماعي على الأحداث في مصر في أوائل عام 2011، والتغريدات المنشورة على مختلف منصات وسائل الإعلام الاجتماعية ودورها في توحيد وإلهام الجماهير. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن تجربة الجيش المصري في 2011 يدل على أهمية وسائل الإعلام الاجتماعية باعتبارها عاملاً جديداً في العمليات العسكرية. وفهم استجابة الجيش المصري يضيف نهجاً واحداً يمكن لصانعي القرار أخذه في الاعتبار عند التعامل مع انتشار وسائل الإعلام الاجتماعية في العالم. [40]

أما دراسة (Madeline Storck,2011) وهدفت إلى معرفة مدى استخدام النشطاء المصريين لمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتوتير ويوتيوب والمدونات كأدوات للتنظيم وتوليد الوعي والتعبئة السياسية، في يناير2011. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن مواقع التواصل الاجتماعي أقل فائدة في ترجمة احتياجات ومطالب المتظاهرين في الواقع السياسي وظهرت صحافة المواطن من خلال "تويتير" وغيره من المنصات الاجتماعية.وأن عملية تغيير الثقافة السياسية طويلة وصعبة. كما أن وسائل الإعلام الاجتماعية هي أداة هامة للاحتجاج السياسي، يتم خلالها تبادل المعلومات، في ظل مجتمع يتسم بالقمع والرقابة حيث تسهل على المستخدمين كتابة المقالات وتسجيل الصور والوثائق ووضعها على الإنترنت. (41)

وتفيد نتائج دراسة جوانا هاو (Jonna Howe.2011) في التعرف على الطريقة التي تتناول بها وسائل الإعلام الاجتماعية للأخبار، وكيفية استخدام الأفراد لهذه الوسائل وتم إجراء الدراسة عن طريق الاستبيان الإلكتروني وركزت على دوافع تبادل المواد الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن نسبة (92%) تبادلوا الأخبار للبقاء على اتصال مع العائلة والأصدقاء، و(35%) تبادلوا الأخبار التي تكون استفزازية والبدء في الحوار أو النقاش مع الآخرين. و(68%) تبادلوا الأخبار التي قد تكون مفيدة أو مفيدة للآخرين، و(24%) ترغب في تبادل الأخبار لإقناع الآخرين أو التي جذبت عدداً كبيرا من القراء. وأن نسبة 4% فقط من أفراد العينة يشاركون بالكتابة الإخبارية عدة مرات في اليوم و12% يشارك مرة واحدة يومياً، و19% يشاركون بضع مرات في الأسبوع بينما 27% يشاركوا مرة واحدة في الأسبوع. (42)

وهناك دراسة أونغ لين (Ling Fang,2011، ولويساها Louisa Ha)التي سعت إلى معرفة ما اذا كان هناك أي اختلافات بين السن، الجنس، المنطقة السكنية، المستوى المادي، العرق، واستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية. كما سعت إلى تحديد علاقة بين استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية والاحتياجات الاجتماعية والمعرفية مثل عدد أصدقاء المستخدم والوقت المنقض على تلك المواقع، والبحث عن المعلومات وكثافة استخدام تلك المواقع. عن طريق مسح أراء عينة من طلاب المدارس قوامها 476 طالب وكانت غالبية العينة لصالح الإناث بنسبة 62٪. كما استخدم الباحث مدخل الاستخدامات والإشباعات كإطار نظري محدد. وجدت الدراسة أن الطلاب الذين لديهم عدد أكبر من الأصدقاء على تلك المواقع يقضون وقتاً أكبر داخلها، مما يُثبت أن تلك المواقع تُستخدم بشكل كبير لإشباع الاحتياجات الاجتماعية. كما أوضحت الدراسة أن الشباب يستخدم تلك المواقع لإشباع احتياجات معرفية وذلك

لميل الشباب في الاعتماد على مواقع الشبكات الاجتماعية كمصدر للمعلومات والأخبار. (43)

وفي دراسة أجراها (Philip R.johnson,2009) هدفت الدراسة إلى معرفة أهم عوامل استخدام شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" كوسيلة إعلامية حديثة مع رصد أهم إشباعاتها الإيجابية، بالإضافة إلى معرفة مدى رضاء مستخدمي التوتير(Twitter). على عينة قوامها 240 مبحوثاً من مستخدمي التوتير(Twitter). وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ان هناك دافعان أساسيان لاستخدام التوتير هما؛ الدافع الاجتماعي مثل؛ تمضية الوقت، التعرف على أشخاص جدد، الترفيه، الاسترخاء، التواصل مع الأقارب والمعارف، أما الدافع الثاني هو الدافع المعلوماتي مثل؛ الحصول على المعلومات والأخبار وتبادلها، وتعلم مهارات جديدة. وأن مستخدمو التوتير كانوا غير راضين عن مستوى الترفيه والمرح داخل موقع توتير بما يشبع احتياجاتهم، ولكنهم كانوا راضين عن تمضية الوقت على الموقع ومعرفة أشخاص جدد والتعبير عن آرائهم بحرية كإشباعات مُتحققة داخل هذه الشبكة الاجتماعية. وأثبتت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة طردية موجبة بين استخدام التوتير وإشباع الدوافع المعلوماتية، بينما لا توجد علاقة فيما يخص إشباع الدوافع الاجتماعية. (44)

وفي دراسة (Sarah K.Foregger,2008) التي أجرتها لمعرفة استخدامات الطلاب لموقع الفيس بوك والإشباعات المتحققة منه، بالإضافة إلى معرفة الوقت الذي يقضيه الطلاب في استخدام وتحقيق تلك الإشباعات على هذا الموقع، وأجرت الباحثة مسحاً لآراء(340) طالب كعينة متطوعة ممن يدرسون الإعلام في أمريكا، وكانت غالبيتها من الإناث، عن طريق الاستبيان الإلكتروني. وقد توصلت الدراسة إلى أن متوسط الوقت المنقضي داخل موقع الفيس بوك حوالي سبعة عشر دقيقة يومياً(17ق)، بمعدل دخول خمس مرات يومياً تقريبا. وأن تمضية وقت الفراغ، ثم التواصل الاجتماعي، ثم الانجذاب العاطفي والجنسي كانت أكثر الدوافع لاستخدام الفيس بوك. كما أوضحت الدراسة أن الذكور من الطلاب يقضون وقت أقل يومياً داخل الفيس بوك من الإناث من الطالبات. (44)

وخلاصة ما توصلت إليه الدراسات السابقة: أن مجموعة منها موضوعاتها الرئيسية ذات علاقة قوية بموضوع البحث وهو "كيفية استخدام تطبيقات التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في (الفيس بوك ،التوتير، المدونات، واتس آب، يوتيوب) في تغطية أحداث سياسية، وتلك الظاهرة أو التغطية الإعلامية تعرف بـــ "إعلام المواطن". وتناولت الدراسات السابقة تطبيق التكنولوجيات الحديثة في تحقيق التغيير والتواصل

والديموقراطية وأيضا المساواة بين المواطنين حيث يستطيع الجميع التعبير والمشاركة، ولا يقتصر دور المواطن على المتلقي فقط وإنما الإرسال والمساهمة أيضاً سواءً بالصور أم الفيديوهات أم التعليقات. كما أثبتت الدراسات السابقة وجود فجوة في وسائل الإعلام التقليدية من خلال عدم توفير المعلومات حول بعض القضايا خاصة السياسية منها، حيث اختارت وسائل الإعلام الرئيسية عمداً تجنبها. وتتفق نتائج الدراسات مع ما تُشير إليه الافتراضات الأساسية لنظرية المجال العام من حيث الحرية في تناول القضايا العامة عبر الإنترنت في ساحات للحوار يكون كل مشارك فيها قادرا على الوصول إلى هذه الساحات والمشاركة من خلالها مع الأخذ في الاعتبار تجزؤ وتشتت الحوار في هذه الساحات .وقد جاء "الفيس بوك" علي قائمة المواقع من حيث الأهمية لدى الشباب المصري حيث صُنف بأنه موقع من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك لما يُتيحه لمستخدميه من مشاركة ومن الخدمات التي تلبي احتياجات الشباب المصري، وذلك بأقل جهد وتكلفة وبسهولة ويسر.كما أثبتت الدراسات السابقة قدرة الفيس بوك على توحيد المجال العام، وفقا لهابرماس. وأن الفيس بوك خلال الثورة في مصر مثلَّ المجال العام للشباب، فكانت الحالة مشابهة تماما لتلك التي وصفها وأوضحها يورغن هابرماس (هابرماس ,1991)، في ظهور شكل الديمقراطيات الحديثة. لذلك، يمكن القول بأن الفيس بوك قام بتسهيل الطريقة الديمقراطية والتواصل من أل هدف سياسي، ووضع أملاً محتملاً لوضع نظام ديمقراطي حديث.

صياغة مشكلة البحث:

بعد استعراض الخلفية المعرفية حول هوية الجيل الرقمي وعلاقته بالأجيال السابقة، واستخدامات هذا الجيل للتكنولوجيا الحديثة، تبين أنه لم تهتم معظم الدراسات السابقة بمتغيرات العلاقة بين جيل الشباب وبين الأجيال السابقة، وتأثير التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي على هذه العلاقة، وبناء على هذه الخلاصة تعد هذه الدراسة محاولة لتوفير نتائج دقيقة حول تأثير التعرض لهذه المواقع على طبيعة الاتجاهات نحو الأجيال السابقة ونحو الذات والهوية الجمعية للشباب ونحو المجتمع ومؤسسات التنشئة. ولأن البحوث أجريت لاختبار العلاقة بين تعرض الشباب وانخراطهم في عالم الإعلام الجديد وبين اتجاهاتهم نحو ذواتهم ونحو مؤسسات المجتمع والأجيال السابقة تعد قليلة، ولأهمية الموضوع من جهة، وضرورة اختبار فروض حول هذه العلاقة من جهة ثانية فإن هذا يعد موضوعا بحثيا يتطلب دراسة امبريقية لمعرفة طبيعة هذه العلاقة باعتبار التفاعل والتعرض متغيرا مستقلا والاتجاه نحو الذات ونحو الآخرين متغيرا تابعا. مع مقارنة تأثير المتغيرات الديموجرافية بتأثير الاستخدام

والتعرض. إن الافتقار إلى معرفة علمية موثقة حول تأثيرات التعرض المتزايد والتفاعل للشباب عبر الإعلام الجديد على اتجاهاتهم نحو ذواتهم ونحو الآخرين، تجعل من هذا البحث ذو أهمية علمية لأنه يختبر بعض المتغيرات الجديدة، وكذلك للبحث أهمية اجتماعية بتوفيره نتائج تفيد في فهم وضبط العلاقة بين الأجيال ضمن معايير المجتمع المصري.

ثانيا: الإجراءات المنهجية

تحديد وصياغة مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في غموض طبيعة العلاقة بين تفاعل الشباب الجامعي مع مواقع التواصل الاجتماعي من ناحية، وبين اتجاهاتهم نحو هويتهم الذاتية والاجتماعية، ونظرا لما هذه المواقع من ميزات تلبي احتياجات الجيل الرقمي. ولأن متغيرات الجيل الرقمي والفجوة بين الأجيال تعد مجالا بحثيا جديدا نسبياً؛ فإن هذا البحث يتم لإيجاد إجابات علمية لما يطرح من تساؤلات عن عمق تأثير تفاعل الشباب مع هذه المواقع على توجهاتهم نحو ذواتهم ونحو الواقع بمؤسساته وقضاياه. وأدوار هذا المحتوى وتأثيراته السياسية والاجتماعية والثقافية على الفرد والمجتمع.

أهداف البحث:

يسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ- التعرف على اتجاهات الشباب في سن (19-20 سنة) نحو هويتهم الذاتية والجمعية وعلاقة هذه الاتجاهات بمدى انخراطهم في التفاعل مع وسائل الإعلام الجديد (فيسبوك/ تويتر/ واتس آب).

ب-التعرف على علاقة اتجاهات الشباب نحو هويتهم الذاتية والاجتماعية بالتعرض لمحتوى عربي أو أجنبي كمؤشر لمدى الانتماء للهوية الذاتية والاجتماعية للشباب المصري.

ت-تحديد مدى وجود "الفجوة الجيلية" بين الشباب وبين الأجيال السابقة، ومؤسسات المجتمع المصري بسبب انخراطهم في وسائل التواصل الاجتماعي مقارنة بتعرضهم للوسائل التقليدية.(قنوات / صحف/ ..).

فروض البحث:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كمّ التفاعل مع وسائل الإعلام الجديد(فيسبوك، تويتر، واتس آب) وبين استجابات المبحوثين على مقياس الهوية الذاتية والاجتماعية لعينة الدراسة.

الفرض الثاني: توجد فروق جوهرية بين استجابات على مقياس الاتجاهات نحو الهوية الذاتية والاجتماعية بسبب تعرضهم لوسائل الإعلام التقليدية (صحف/ قنوات حكومية –إذاعة)

الفرض الثالث: تتأثر العلاقة بين تفاعل المبحوثين مع وسائل الإعلام الجديد (فيسبوك/ تويتر/ واتس آب) وبين استجابات المبحوثين على مقياس الاتجاهات بمتغيرات ديموغرافية مثل (نوع الكلية/ محل الإقامة / الفرقة الدراسية / تعليم الوالدين / نوع التعليم)

الفرض الرابع: توجد علاقة دالة إحصائيا بين التعرض لمحتوى عربي أو أجنبي من ناحية وبين استجابات المبحوثين على مقياس الهوية الذاتية والاجتماعية للشباب عينة البحث (التعرض للإعلام الأجنبي)

مجتمع وعينة الدراسة:

هذا البحث يستهدف الشباب المصري ذكورا وإناثا في بداية مرحلة الشباب بين (19 -20).وهم الفئة التي ولدت في بيئة تشكل تكنولوجيا التواصل أهم ملامحها، كما يعتمد الباحث على التصنيف الذي وضعه الباحثون في تقسيم الأجيال من منظور التقنية وعلاقتهم بها.ويعتمد البحث على عينة عمدية على عدد (200) مفردة من طلاب الجامعة في الفرقتين الأولى والثانية من جامعتي القاهرة والأهرام الكندية.

- **خصائص عينة الدراسة:**

يمثل طلاب جامعة القاهرة (75 %) من المبحوثين وجامعة الاهرام الكندية الخاصة (25 %) يتوزعون على الفرقتين الأولى (56.5 %) والفرقة الثانية (43.5 %). وتوزع عينة الدراسة بين كليات نظرية وعملية (التجارة –الإعلام- الآداب – الآثار الحقوق والعلوم).وكانت نسبة من تعلموا تعليما حكوميا في المرحلة قبل الجامعية (43 %) ونسبة التعليم الخاص عربي (45.5%). ونسبة التعليم الخاص لغات (11.5 %) وهذه النسب تميل لصالح طلاب التعليم الخاص والحكومي. وأن معظم آباء المبحوثين متعلمين (85.5 %) وأن جميع من سئلوا تقريبا يملكون موبايل (99.5 %) من ماركة سامسونج (27%) وآيفون (24%) وسوني (25%) . واما ملكية اللابتوب فنسبتهم (68.5 %) أي أكثر من ثلثي العينة. وأن الوصول إلى الإنتنرت عبر الهواتف الذكية تصل نسبتهم (84 %) مقابل (16 %) يصلون عبر حواسيب آلية.

جدول (1)

خصائص عينة البحث

المتغير الأساسية		عدد	نسبة
الجامعة	القاهرة	**150**	**75**
	الأهرام الكندية	**50**	**25**
الفرقة الدراسية	الأولى	**113**	**56.5**
	الثانية	**87**	**43.5**
نوع التعليم الأساسي	تعليم حكومي	**86**	**43**
	تعليم خاص عربي	**91**	**45.5**
	تعليم خاص لغات	**23**	**11.5**
تعليم الوالدين	الاثنان متعلمين	**171**	**85.5**
	الأب فقط	**16**	**8**
	الأم فقط	**13**	**6.5**

1- **منهج البحث:** يعتمد البحث على منهجية المسح الميداني بالعينة، لجمع البيانات واختبار الفروض، وتفسير نتائج البحث.

2- **المقاييس:**

1) **المتغير المستقل:**

وهو مقياس التعرض للإعلام التقليدي وشمل مجموعة أسئلة تمثل بعدا كميا يقيس مشاهدة القنوات التليفزيونية الخاصة ، والقنوات الحكومية والقنوات الأجنبية والتعرض للصحف المقروءة (بين التعرض لمدة 1- 6ساعات يوميا- ثم فئة لا يشاهد).ومن حيث البعد النوعي تم قياس المحتوى المفضل (الدراما الأجنبية والبرامج الرياضية والاستماع لموسيقى الأجنبية والعربية وبرامج المنوعات مثل المسابقات والأخبار)

أما التفاعل مع وسائل التواصل الاجتماعي فقد شملت مدى التفاعل على صفحات الفيس بوك ، والتفاعل عبر تويتر والواتس آب وتم قياس الوقت المنقضي في هذه المواقع بين ساعة وأكثر من 6 ساعات مقارنة بمن ليس لهم حساب على هذه المواقع.وعلى مستوى المضمون حدد الباحث خمسة أنواع من المحتوى هي:الأخبار والرياضة والمنوعات والدراما لمعرفة مدى وجود علاقة بين التعرض لهذه المضامين وبين الاتجاهات نحو الذات ونحو المجتمع.

2) **المتغيرات الوسيطة:** وضع الباحث مجموعة متغيرات يعتقد أن لها تاثيرا في العلاقة بين التعرض وبين الاستجابة لمقياس الاتجاهات لدى الشباب (الفرقة الدراسية: الأولى والثانية- محل الإقامة الدائمة قرية أم مدينة- ومستوى تعليم الوالدين ونوع التعليم الأساسي : حكومي أم خاص عربي أم خاص لغات

أجنبية. وامتلاك أجهزة موبابل، لابتوب ؟ وكيفية التواصل عبر الانترنت :عبر هاتف ذكي أم عبر جهاز كمبيوتر خاص بالشاب أم عبر جهاز كمبيوتر للأسرة. أو عبر جهاز كميبويتر في مكان عام (مقهى/ كافيه..).

3) **المتغير التابع:** اعتمد الباحث على المقياس الثلاثي (موافق /محايد/ معارض) لبنود مقياس مكون من خمسة أبعاد هي:

البُعد الأول: العلاقة مع الأجيال السابقة الوالدين والأمهات والأجداد وما يحملونه من عادات وتقاليد ولغة وقدرة على التواصل عبر التكنولوجيا الحديثة. ويشمل 8 عبارات ودرجته الكلية = 24 درجة. وتمحورت العبارات حول درجة احترام الشباب للوالدين مقارنة بآبائهم. ومدى احترام كبار السن كنمط سلوكي واتجاه الشباب نحو الماضي والتاريخ كما تم قياس الاتجاه نحو احترام العادات وتقاليد الأجيال السابقة.وكذلك توجه الشباب نحو السلطة وما تمثله من قيود. ولأن اللغة تمثل أحد جذور الهوية. والتوجه نحو نموذج القدوة المفضل لدى الشباب ومقارنة الأجيال السابقة وانخراطها في التقنية الحديثة مع جيل الشباب.

البعد الثاني: الاتجاه نحو الذات لدى الشباب ورؤيتهم لذواتهم ويضم المقياس (10) عبارات ودرجة هذا البعد هي (30 درجة) تدور بنوده حول: مدى وجود مرجعية للجيل الجديد، ورؤية الشباب لأنفسهم كفئة متقدمة " ورؤية الشباب لمصادر المعرفة ونوعية الرؤية العالمية ويسر التواصل مع الحضارات الأخرى لدى الشباب وطموحات الجيل الجديد ونظرة الشباب لأنفسهم باعتبرهم يمثلبون تحديا جديدا للمجتمع في مصر . وكذلك صورة الشباب لدى لأنفسهم كقوة مبدعة وعلاقة جيل الشباب بتقنية اليوم وسرعة الاستجابة للتقنية الرقمية وصفة الثقة التي تصل إلى الغرور لدى الشباب.

البعد الثالث: الاتجاه نحو الهوية الجمعية لدى الشباب عبر التقنية : يضم هذا البعد 12 بندا ومجموع درجاته = 36 درجة وتدور عباراته حول مدى تماسك جيل الشباب عبر التقنية والوقت المنقضي في عالم التواصل الاجتماعي عبر التقنية ودافع التواصل عبر التقنية. ومقارنة بالقراءة فإن الجيل الجديد يستعيض عنها بالبحث على الانترنت ودافع الفضول والرغبة في معرفة الجديد والتسهيلات التي تتاح للشباب عبر التقنية الحديثة وصفة الصفات العقلية التي يتمتع بها الشباب في تعاملهم مع التقنية. وتم قياس الإحساس بالسرعة والتسارع وكذلك قيمة حرية التعبير التي تتيحها التكنولوجيا ، وتم قياس صورة الجل الشباب واختلافه مع الأجيال السابقة، ورؤية الشباب لأنفسهم كفئة متماسكة ولها ترابط يميزها وتوقعات جيل الشباب من التقنية وتأثيرها على المجتمع.

البعد الرابع: بنود الاتجاه نحو مؤسسات التنشئة الاجتماعية: إن هذا البعد يقيس اتجاه الشباب نحو المؤسسات الاجتماعية كجزء من العالم الواقعي ويشمل (10) عبارات تقيس مجموعة توجهات بمجموع درجات = 30(درجة) نحو المدرسة، ونحو الأسرة كموجه للسلوك والأسرة كزارع للقيم ، والأسرة كمؤثر في المجتمع ونحو المجتمع الأكبر ومسايرة الشباب للمجتمع حتى يحصل على الاستقلالية ، ونحو وسائل الإعلام كموجه في المجتمع ونحو مؤسسات الدينية ، ونحو الدولة ، وتأثير المؤسسات الدينية ونحو جماعة الرفاق.

البعد الخامس: بنود الاتجاه نحو المجتمع بوجه عام: توجهات الشباب نحو المجتمع بوجه عام وهو البعد الأخير في المقياس وقد تضمن 8 عبارات بمجموع درجات 24 درجة ، وهي عبارات تقيس عدة جوانب حول المجتمع منها :مدى اهتمام الشباب بالمجتمع من حوله ونظرته للمجتمع وموقفهم منه.ومن حيث التقبل أو الرفض والثورة على المجتمع وأهداف الشباب من التغيير وعلاقة الشباب بالمجتمع من حيث التقيد بالأنظمة ، ومن حيث عدم الرضا وانتقاد الشباب للمجتمع ومدى الاحترام للآخرين وصفة الهدم ومدى اتصاف الشباب وحول إدراك الشباب لآلية التغيير ، وموقف الشباب من الوضع.

ثالثا: نتائج الدراسة

أ) نتائج الدراسة فيما يتعلق بملكية الأجهزة الوصول إلى الإنترنت:

تصل ملكية الموبايل على اختلاف أنواعه (أيفون-سامسونج- سوني- أخرى :نوكيا-هواوي- Htc- Infinix) إلى نسبة 100 % تقريبا بين أفراد العينة.وتصل ملكية اللابتوب بين العينة إلى (68.5 %) وكلهم يتصلون بالإنترنت منهم نسبة (84 %) عبر الهواتف الذكية، ونسبة (16 %) عبر أجهزة حاسب. وتتفق هذه النتائج مع نتائج البحث التتبعي للشباب العربي.

جدول (2)

ملكية الأجهزة وأدوات التكنولوجيا الحديثة

الجهاز	الملكية	العدد	النسبة
ملكية موبايل	يملك موبايل	199	99.5
	لا يملك موبايل	1	.5
ماركة الموبايل	أيفون	48	24
	سامسونج	54	27
	سوني	50	25
	أخرى:نوكيا-هواوي-Htc	39	19.5
	لم يحدد ماركة	7	3.5
ملكية لابتوب	يميك لابتوب	137	68.5
	لا يملك	63	31.5
الدخول على الانترنت	هواتف ذكية	168	84
	جهاز حاسب	32	16

أ) التعرض لوسائل الإعلام التقليدية ومواقع التواصل الإجتماعي:

النتيجة الأبرز في متغير التعرض للوسائل التقليدية والجديدة أن التعرض للوسائل التقليدية يميل إلى الزيادة النسبية في الفئات الأقل من ساعة إلى ثلاث ساعات. بينما تزيد نسب التعرض لأكثر من ساعتين-6 ساعات لمواقع التواصل الاجتماعي باستثناء موقع تويتر، وأن الوقت المنقضي في التفاعل مع هذه المواقع أكثر مما ينفق في قراءة الصحف والتعرض للقنوات الحكومية.وإن كانت القنوات الخاصة والأجنبية تحظى بنسب تعرض عالية في الفئات الأعلى (2-6 ساعات) ومن بين الوسائل الجديدة يحظى الفيسبوك وواتس آب بنسب تعرض عالية تزيد عن 6 ساعات يوميا بينما لا يحظى موقع تويتر بنفس الأهمية لديهم. وتتشابه هذه النتائج مع المسح التتبعي للشباب العربي حيث ظهر من نتائجه أن استخدام الشباب للإنترنت لا يقل عن ساعتين إلى خمس ساعات يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد أثبتت دراسة فاطمة قطب أن نسبة 95.5% ترى أن موقع فيسبوك هو أهم المواقع بالنسبة للشباب.

جدول 3

تعرض عينة الدراسة لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة بشكل مقارن

نوع الوسيلة / كم التعرض	وسائل تقليدية				وسائل الإعلام الجديد		
	القنوات الخاصة	القنوات الأجنبية	القنوات الحكومية	الصحف والمجلات	الفيس بوك	تويتر	واتس آب
ساعة فأقل	61	75	64	91	50	52	27
2-3ساعات	82	70	27	30	53	36	88
4-6ساعات	33	28	9	7	49	11	51
أكثرمن 6 ساعات	11	2	5	-	45	15	32
لا يتابع	13	25	95	72	3	86	2
ن =200	200	200	200	200	200	200	200

يتضح من بيانات الجدول السابق أن أكثر من نصف العين بقليل يتعرض للقنوات الحكومية (52.5 %) وتنخفض نسبة الاطلاع على الصحف إلى (36 %) وترتفع نسبة التفاعل مع موقع تويتر إلى (57 %) بينما ترتفع نسبة التفاعل مع موقع الفيس بوك إلى درجة عالية جدا (98.5 %) من العينة ، وترتفع أكثر لتصل إلى (99 %) أي كل المبحوثين تقريبا. وهكذا يعد موقع الفيس بوك وموقع الواتس آب في صدارة مواقع التواصل الاجتماعي من حيث انخراط الشباب في استخدامهما.

ب) اعرض عينة البحث للمضامين الإعلامية المختلفة:

- في فئة الاستماع أقل من ساعة يوميا تأتي مضامين : الموسيقى الأجنبية والمسابقات في مقدمة المحتوى الذي يفضله الشباب، ويقضى معه ساعة فأقل

يوميا. إن أكثر من نصف العينة يستمعون للموسيقى الأجنبية يوميا. وكذلك أكثر من نصف العينة يفضل برامج المسابقات، بعد ذلك يأتي الاستماع للموسيقى العربية، ثم الدراما والرياضة، وأخيرا الأخبار أكثر من ربع العينة بقليل.

- في فئة 2-3 ساعات تأتي الاستماع للموسيقى العربية والدراما، ثم الموسيقى الأجنبية والرياضة، وأخيرا يأتي مضمون المنوعات والمسابقات والأخبار.
- في فئة 4-6 ساعات يأتي محتوى المسابقات ، والموسيقى الاجنبية والدراما. ثم تستأثر الدراما والموسيقى الأجنبية بنسب عالية من الاستماع لأكثر من 6 ساعات.

جدول (4)

كم تعرض عينة الدراية لبعض المضامين الإعلامية والفنية

المحتوى / كم التعرض	الدراما أفلام- مسلسلات	المنوعات مسابقات	الأخبار	الرياضة	موسيقى عربية	موسيقى أجنبية
ساعة فأقل يوميا	88	103	64	75	94	105
2-3 ساعات	77	54	21	63	82	58
4-6 ساعات	21	41	6	9	15	32
أكثر من 6 ساعات	14	2	1	3	9	5
لا يتابعها	-	-	108	50	-	-

ت) وتحظى الدراما والموسيقى والمسابقات الأجنبية والعربية باهتمام جميع العينة بينما الاخبار لا يشاهدها اكثر من نصف العينة وكذلك ربع العينة لا يشاهدون الرياضة. وتبرز الدراما والمسابقات والموسيقى كأفضل المضامين لجيل الإنترنت عينة الدراسة بينما تتارجع المضامين السياسية. ويشير البحث التتبعي للشباب العربي إلى ضآلة التواصل بين الشباب والقادة السياسيين وعبر 37% منهم عن عدم ثقتهم بالقادة السياسيين أي يعتقد 20% منهم أن الحكومات تتحكم في محتوى الإعلام بشكل عام.

ج) نتائج الاستجابة لمقياس الهوية الذاتية والاجتماعية:

ج/1) نتائج استجابات المبحوثين على الاتجاه نحو الأجيال السابقة:

1- يوضح تحليل البيانات حول البند الأول من مقياس العلاقة بين الجيل الرقمي والأجيال السابقة أن نسبة (45.5 %) ترى أن الجيل الرقمي " أقل احتراما للوالدين عن جيل الآباء والأجداد "، بينما رفضت هذه الصفة نسبة (24.5 %) بنما لم تبد نسبة (30 %) رأيا حول هذه

الصفة، وهكذا تميل الإجابات إلى تأكيد الاختلاف في احترام الجيل الرقمي للعادات وتقاليد المجتمع مقارنة بجيل الآباء والأجداد.

2- صفة احترام كبار السن ترى نسبة (41.5%) من عينة البحث أن الجيل الرقمي" أقل احتراما لكبار السن من الأجال السابقة "، وترفض هذه الصفة ربع العينة (25 %) بينما لم تبد نسبة (33.5 %) من العينة رايا حول هذه الصفة.

جدول (5)

اتجاه عينة الدراسة نحو الأجيال السابقة

الاتجاه / بنود الاتجاه نحو الأجيال السابقة	موافق		محايد		معارض	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
أرى جيلي أقل احتراما للوالدين عن جيل الآباء والأجداد	91	45.5	60	30	49	24.5
أرى جيلي أقل احتراما لكبار السن عن جيل الآباء والأجداد	83	41.5	67	33.5	50	25
أرى جيلي لا يعطي أهمية للتاريخ والماضي كما يفعل جيل الآباء والأجداد	93	46.5	77	38.5	30	15
أرى جيلي أقل احتراما لعادات وتقاليد المجتمع مقارنة بالآباء والأجداد	97	48.5	66	33	37	18.5
جيلي لا يقبل الخضوع لأية سلطة تحدد خياراته، ويمكن ان يفعل أي شيء ليثبت أنه متحرر من أية سلطة.	104	52	55	45	41	20.5
أرى جيلي يصنع لغته الخاصة وأن اللغة العربية لم تعد تلبي حاجاته مع وجود لغة الصورة	112	56	35	17.5	53	26.5
جيلي يرى أن الشخصيات التاريخية لا تمثل القدوة أو النموذج الذي يجب الاقتداء به	110	55	45	22.5	45	22.5
أرى أن جيلي هو الأكثر فهما واستخداما للتقنية الحديثة من الأجيال السابقة.	142	71	28	14	30	15

3- صفة عدم إعطاء الجيل الرقمي "أهمية للتاريخ وللماضي كما يفعل جيل الآباء والأجداد" أقرت بذلك نسبة (46.5 %) ، ورفضت هذه الصفة نسبة (15 %) ولم تبد نسبة (38.5 %) رأيها حول هذه الصفة.

4- تشير النتائج إلى أن الجيل الرقمي " أقل احتراما لعادات وتقاليد المجتمع مقارنة بالآباء والأجداد بنسبة (48.5 %) ورفضت نسبة (18.5%) هذه الصفة، بينما فضلت نسبة (33%) عدم إبداء رأيها.

5- ترى نسبة (52 %) من الجيل الرقمي أنهم لا يقبلون الخضوع لأية سلطة تحدد خياراته، ويمكن ان يفعل أي شيء ليثبت أنه متحرر من أية سلطة.ولم تبد نسبة(45 %)رأيا حول هذا البند. ورفضت هذه الصفة نسبة(20.5%) من عينة الدراسة. يلاحظ هنا بروز صفة الاستقلالية وقيمتها العالية لدى الجيل الرقمي.

6- ترى نسبة (56 %) من الجيل الرقمي أنهم يصنعون لغتهم الخاصة بهم وأن اللغة العربية لم تعد تلبي حاجاته مع وجود لغة الصورة، وترفض هذا البند نسبة (26.5 %) ولم تبد نسبة (17.5 %) رأيها في هذا البند.
7- ترى نسبة (55 %) أن الجيل الرقمي يرى أن الشخصيات التاريخية لا تمثل القدوة أو النموذج الذي يجب الاقتداء به ورفضت هذا البند نسبة (22.5 %)بينما لم تبد نسبة (22.5) رأيها في ذلك.
8- أقرت نسبة (71 %) من العينة " أن الجيل الرقمي هو الأكثر فهما واستخداما للتقنية الحديثة من الأجيال السابقة"، ولم ترفض هذه السفة سوى نسبة (15 %) ولم تبد نسبة (14 %) رأيها.

تميل النتائج إلى تأكيد الفجوة بين الجيل الرقمي وبين الأجيال السابقة على مستوى احترام الوالدين وكبار السن وعادات وتقاليد الأجيال السابقة، والتقليل من أهمية التاريخ وشخصياته واللغة العربية ثم تتسع الفجوة بين الجيلين في استخدام التكنولوجيا العصرية. وكانت أعلى العبارات موافقة هي :"أرى أن جيلي هو الأكثر فهما واستخداما للتقنية الحديثة من الأجيال السابقة". والعبارة التي نالت أقل درجة موافقة هي:" أرى جيلي أقل احتراما لكبار السن عن جيل الآباء والأجداد".وهذا يشير إلى طبيعة الحياة في مصر حيث لا يزال احترام الكبار له مكانة ما. وهذه النتائج تؤكد صفة في الشباب المصري ما تزال موجودة –ولو نسبيا- وهي احترام الكبار واحترام الأخلاقيات المجتمعية.

ج/2) درجات المبحثوين على مقياس الاتجاه نحو الذات:

يوضح تحليل نتائج استجابات المبحوثين على مقياس الاتجاه نحو الذات والهوية الذاتية للجيل الرقمي أن نسب الموافقة بوجه عام مرتفعة وتتراوح نسب الموافقة على بنود هذا المقياس بين (48.5%) و(92.5 %) وهي نسب عالية توضح صورة الشباب لأنفسهم مقارنة بالأجيال السابقة.

- بند "جيلي ليس له مرجعية محددة" وافق أكثر من نصف العينة (53.5 %) ورفض هذه الصفة أقل من ربع العينة (21 %) ولم تبد نسبة (25.5 %) رأيها.
- بند " نرى أنفسنا متقدمين في ظل مؤسسات تقليدية متخلفة " وافقت نسبة (55.5 %) ووصلت نسبة الرافضين إلى (11 %) ولم تبد نسبة (33.5 %) رأيها حول هذا البند.
- وافقت نسبة (61 %) على عبارة " جيلي لديه مصادر معرفة كثيرة عن الأجيال السابقة".بينما رفضتها نسبة (13 %) ولم تبد نسبة (26 %) رأيها.

- وافقت نسبة (63.5 %) على عبارة " جيلي لديه نظرة عالمية ويتواصل مع التجارب في الحضارات الأخرى بسهولة" ورفضتها نسبة (15 %) ولم تبد نسبة (21.5 %)
- وافقت الغالبية العظمى (92.5 %) على عبارة " جيلي يتمتع بطموحات لا حدود لها بسبب الاندماج مع التقنية والتعامل معها".ورفضت العبارة (3%) ولم تبد نسبة (4.5 %) رأيها.
- وافقت نسبة (81.5 %) على عبارة تقول: "جيلي يعتبر نفسه تحديا مفروض على المجتمع المصري" ورفضت هذه العبارة نسبة (6.5 %) ولم تبد نسبة (13%) رأيها في هذه العبارة.
- وحول نظرة الجيل الرقمي لنفسه على انه " صنع ما عجز عنه الآخرون، ولديه أفكار إبداعية" أيدت نسبة(64%) ورفضتها نسبة (7.5 %) وأحجمت نسبة(15 %) عن إبداء رأيها.
- ويرى الجيل الرقمي أنهم "أكثر تقدما في مجال التقنية من أجيال سابقة"بنسبة (52 %) ورفض ذلك نسبة (9.5 %) بينما لم تحدد نسبة (38.5%) رأيها.
- وافقت نسبة (48.5 %) على عبارة تقول:" جيلي أسرع استجابة للوسائل الرقمية والاستفادة منها من الأجيال السابقة" ورفضتها نسبة (14 %) ولم تبد نسبة (37.5 %) رأيها في هذه العبارة.
- وافقت نسبة (48.5%) على عبارة تقول :" أرى جيلي لديه ثقة تصل إلى درجة الغرور ورفضتها نسبة (22%) ولم تبد نسبة (29.5 %).

وبشكل محدد ترى عينة الدراسة بنسب تفوق (50 %) أنه جيل"فاقد للمرجعية المحددة" وهو " جيل متقدم في ظل مؤسسات متخلفة" ولديهم "مصار معرفة أكثر من أجيال سابقة" ولديهم " نظرة عالمية بفضل الاندماج في التقنية الحديثة" وهو جيل يتمتع بطموحات غير محدودة" ويعتبر نفسه تحديا مفروضا على المجتمع" ، وبدرجة أقل يرى الجيل الرقمي أنه صنع ما عجز عنه الآخرونوهو أكثر تقدما وأسرع استجابة للتقنية الحديثة ولديه ثقة تصل إلى الغرور".

جدول (6)

درجات المبحوثين على مقياس الاتجاه نحو الذات

الاتجاه / بنود مقياس الاتجاه نحو الذات	موافق		محايد		معارض	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
جيلي ليس له مرجعية حاسمة (دينية أو فكرية..سياسية)	107	53.5	51	25.5	42	21
نرى أنفسنا متقدمين في ظل مؤسسات تقليدية متخلفة	111	55.5	67	33.5	22	11
أرى جيلي لديه مصادر معرفة كثيرة عن الأجيال السابقة	122	61	52	22	26	13
لدينا نظرة عالمية ويتواصل مع التجارب في الحضارات الأخرى بسهولة	127	63.5	43	21.5	30	15
جيلي يتمتع بطموحات لا حدود لها بسبب الاندماج مع التقنية والتعامل معها.	185	92.5	9	4.5	6	3
جيلي يعتبر نفسه تحديا مفروض على المجتمع المصري	163	81.5	24	12	13	6.5
جيلي يرى نفسه ، صنع ما عجز عنه الآخرون، ولديه أفكار إبداعية	128	64	57	28.5	15	7.5
أرى جيلي أكثر تقدما في مجال التقنية من أجيال سابقة	104	52	77	38.5	19	9.5
أرى جيلي أسرع استجابة للوسائل الرقمية والاستفادة منها من الأجيال السابقة	97	48.5	75	37.5	28	14
أرى جيلي لديه ثقة تصل إلى درجة الغرور	97	48.5	59	29.5	44	22

ج/3) نتائج استجابات المبحوثين للاتجاه نحو الهوية الجمعية للشباب عبر التقنية:

هذا البعد يقيس اتجاه عينة الدراسة نحو الهوية الجمعية للشباب والتي تولدت عن طريق التواصل عبر التقنية الحديثة. بمعنى الـ "نحن" مقابل الـ "أنا" وتبين نتائج التحليل أن وتبدو نسب الموافقة مرتفعة حيث تتراوح بين (52 – 95 %) كانت أعلى صفتين ".

- نحن جيل لديه رغبة متزايدة في التعبير عن نفسه وآرائه واتخاذ قرارته باستقلالية.وأقل العبارات موافقة هي:"أرى جيلي أسرع استجابة للوسائل الرقمية والاستفادة منها من الأجيال السابقة" و" نحن جيل متواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من علاقاتنا في الحياة العادية "، والنتائج على النحو التالي:
- أكثر من نصف عينة الدراسة (52 %) توافق على عبارة تقول:" نحن جيل متواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من علاقاتنا في الحياة العادية"وبينما يرفض ربع العينة (25 %) ولم تبد نسبة (23%) رأيا حول هذه العبارة.
- " نحن نقضي من الوقت مع زملاء شبكات التواصل ،أكثر مما نقضي مع أسرنا في البيت" وافقت نسبة (53.3%) على أنهم يقضون من الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر مما يقضون مع أسرهم، وتعترض نسبة (21.5 %) على هذه العبارة ، ولم تبد نسبة(25%) رأيا حول هذه العبارة.

- "نحن نجد في مواقع التواصل الاجتماعي تنوع كبير في الموضوعات تناسب كل الأذواق"وافقت نسبة (54.5 %) على هذه العبارة، وبينما رفضته نسبة (20.5 %) ولم تبد نسبة(25) رأيها حول هذه العبارة.
- " نحن نحب البحث على الانترنت عن المعلومات أكثر من القراءة التقليدية" توافق نسبة(59 %) على أن بحثها على الانترنت أكثر من القراءة التقليدية، ورفضت ذلك نسبة (14.5 %)و لم تبد نسبة (26.5%) رأيا حول هذه الفكرة.
- "نحن نتميز بالفضول والرغبة في المعرفة أكثر من الأجيال السابقة" ترى نسبة (63 %) على أنهم يتمتعون بفضول أكبر من الأجيال السابقة، ولم توافق نسبة(13.5 %) بينما لم يتضح رأي نسبة (23.5 %) من عينة الدراسة.
- وافقت نسبة (61.5 %) على جيل الشباب " يتعامل مع التقنية بآخر مستجداتها وأنواعها دون عقبات تقنية أو لغوية " ورفضت نسبة (17 %) هذه العبارة ولم تبد نسبة (21.5%).
- " نحن جيل عقلاني اعتاد استخدام التقنية وأساليبها الرياضية المنطقية الحاسمة. توافق نسبة(58.5 %) على صفة العقلانية والحسم الرياضي وترفض ذلك نسبة (17%) ولم تبد نسبة (24.5 %) رأيا حول هذه العبارة.
- "نحن جيل يميل للسرعة ولا يتحمل البطء في حياتنا اليومية"، توافق نسبة (65 %) ولم تبد نسبة (15.5%) رأيها حول صفة التسرع لدى الشباب وترى نسبة (19.5 %) أن الشباب غير ذلك.
- "نحن جيل لديه رغبة متزايدة في التعبير عن نفسه وآرائه واتخاذ قراراته باستقلالية.توافق أغلبية العينة (95 %) على صفة التحرر والاستقلالية وهذه أعلى الصفات في مقياس الهوية الجمعية وتوزعت النسبة الباقية على الرفض (03.) والمحايدين(02. %).
- "نحن جيل يرى نفسه مختلف عن غيره بحكم الاطلاع على الثقافات والحضارات الأخرى عن قرب" توافق نسبة(88.5 %) على أنهم جيل مختلف، ولم تبد نسبة(9.5%) رأيها ورفضت نسبة (02.%) وجود هذه الصفة في الشباب.

جدول (7)

استجابات المبحوثين نحو الهوية الجمعية عبر التقنية

الاتجاه / بنود مقياس الهوية الجمعية	موافق		محايد		معارض	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
نتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من علاقاتنا في الحياة العادية	104	52	46	23	50	25
نقضي من الوقت مع زملاء شبكات التواصل ،أكثر مما نقضي مع أسرنا في البيت	107	53.3	50	25	43	21.5
نجد في مواقع التواصل الاجتماعي تتنوع كبير في الموضوعات تناسب كل الأذواق	109	54.5	50	25	41	20.5
نحب البحث على الانترنت عن المعلومات أكثر من القراءة التقليدية.	118	59	53	26.5	29	14.5
نتميز بالفضول والرغبة في المعرفة أكثر من الأجيال السابقة	126	63	47	23.5	27	13.5
نتعامل مع التقنية بآخر مستجداتها وأنواعها دون عقبات تقنية أو لغوية	123	61.5	43	21.5	34	17
جيل عقلاني اعتاد استخدام التقنية وأساليبها الرياضية المنطقية الحاسمة.	117	58.5	49	24.5	34	17
جيل يميل للسرعة ولا يتحمل البطء في حياتنا اليومية.	130	65	31	15.5	39	19.5
جيل لديه رغبة متزايدة في التعبير عن نفسه وآرائه واتخاذ قرارته باستقلالية.	190	95	4	.02	6	.03
جيل يرى نفسه مختلف عن غيره بحكم الاطلاع على الثقافات والحضارات الأخرى عن قرب	177	88.5	19	9.5	4	.02
جيل أكثر ترابطا عبر وسائل التواصل الاجتماعي من الأجيال السابقة.	150	75	47	23.5	3	1.5
جيل لديه توقعات كبيرة من استخدام التكنولوجيا ، ويعرف كيف تؤثر على حياتنا بشكل عام	121	60.5	67	33.5	12	.06

- " نحن جيل أكثر ترابطا عبر وسائل التواصل الاجتماعي من الأجيال السابقة" توافق ثلاثة أرباع العينة ذلك، ولم تبد نسبة(23.5%) رأيا في هذه الصفة.
- " نحن جيل لديه توقعات كبيرة من استخدام التكنولوجيا ، ويعرف كيف تؤثر على حياتنا بشكل عام"وافقت نسبة(60.5%) ولم تبد نسبة (33.5 %) رأيا حول هذه العبارة.

ملامح جيل الإنترنت أنه متواصل مع التقنية دائما ويقضي وقتا أطول مع هذه التقنية ويفضلها على القراءة وهم جيل مترابط عبر التقنية ولا يجد معوقات في ذلك ولديه فضول معرفي كبير للإبحار في عالم التواصل الاجتماعي، جيل سريع ولديه رغبة في التحر ر ولديه توقعات عالية من تفاعله مع هذه المواقع.

ج/4) نتائج الاستجابة لبنود مقياس الاتجاه نحو مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

هذا البعد من المقياس يدور عباراته حول موقف الجيل الجديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وكانت نتائج التحليل وتراوحت درجات الموافقة بين نسبة (30 % ونسبة 61 %) وذلك على النحو التالي:

- " أرى جيلي لا يهتم بالمدرسة والجامعة لأنها لا تحقق له التعليم المناسب " توافق نسبة(30 %) على أن التعليم النظامي لا يحقق له ما يريد، بينما رفضت ذلك المنطق نسبة (34 %) وأحجمت نسبة(36%) عن ابداء رأيها في هذه العبارة.
- "جيلي يرى أن الأسرة لم تعد الموجه الأساسي للشباب توافق نسبة(31 %) على أن الأسرة لم تعد الموجه الأساسي وترفض ذلك نسبة (35.5%) ولم تبد ذات النسبة رأيها حول هذه العبارة (33.5 %).
- " جيلي يرى أن الأسرة لم تعد زارع القيم والأخلاق لدى الشباب "توافق نسبة(43 %) على ان الأسرة لم تعد زارعة القيم والأخلاق وترفض ذلك نسبة(32 %) بينما ربع العينة لم تبد رأيها في ذلك.
- " جيلي يرى تأثير الأسرة ضعيف مقارنة بالمؤثرات الإلكترونية وافق أكثر من نصف العينة أن تأثير الأسرة ضعيفا مقارنة بالمواقع الإلكترونية بنسبة(51.5%) وترفض ذلك نسبة (25.5%) بينما لم تبد نسبة (23 %) رأيها.
- جيلي يُظهر مسايرته للمجتمع حتى يحصل على الاستقلالية" وحول مسايرة جيل الجديد للمجتمع حتى يحصل على استقلاليته وافقت نسبة(59 %) ولم تبد نسبة (20.5%) رأيها، ورفضت ذلك نسبة(20.5%).
- أرى جيلي لا يقبل على وسائل الإعلام التقليدية لأنها لا تلبي احتياجاته" وافقت نسبة (61 %) على هذه العبارة ولم تبد نسبة (22.5 %) ورفضت هذه العبارة نسبة (16.5%)
- " أرى جيلي أقل اهتماما بالنواحي الدينية (الذهاب للمسجد/للكنيسة/ تأدية العبادات...) وافقت على ذلك (46%) ولم تبد نسبة (23%) رأيها ورفضت هذه العبارة نسبة(31%)
- " جيلي يرى الدولة بمؤسساتها القديمة عديمة الفعالية أمام تقنيات الجيل الذكي" ارتفعت نسبة الموافقة على هذه العبارة إلى(57.5%) ولم تبد نسبة (25.5%) رأيها،وانخفضت نسبة الرفض غلى (17 %).
- "لم يعد المسجد أو الكنيسة تمتلك ذلك التأثير على جيلنا مثل الذي كان في الماضي" وافقت نسبة (45 %) على هذه العبارة ولم تبد نسبة (22.5%) ورفضت نسبة (30.5 %) ذلك.

– " جيلي يرى أن جماعات الرفاق هي الأكثر تاثيرا في حياته وافقت نسبة (55%) ولم تبد نسبة (22.5 %) وذات النسبة للرفض (22.5 %).

تميل النسب إلى الحياد أو الرفض لعدد من بنود مقياس مؤسسات التنشئة الاجتماعية بخصوص وظائف الأسرة، والمدرسة مما يشير إلى درجة من احترام الأسرة والمدرسة

وقد يفسر هذه التوجهات أن 75 % من عينة البحث ينتمون لجامعة حكومية وهو نتاج تعليم شبه مجاني. بينما ارتفعت نسب الموافقة على الاستقلالية وضعف الإقبال على وسائل الإعلام التقليدية، وضعف فعالية مؤسسات الدولة، وتأثير جماعة الرفاق في حياة الشباب.

جدول (8)

استجابات المبحوثين على مقياس الاتجاه نحو مؤسسات التنشئة الاجتماعية

الاتجاه / بنود الاتجاه نحو مؤسسات التنشئة الاجتماعية	موافق		محايد		معارض	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
أرى جيلي لا يهتم بالمدرسة والجامعة لأنها لا تحقق له التعليم المناسب	60	30	72	36	68	34
جيلي يرى أن الأسرة لم تعد الموجه الأساسي للشباب	62	31	71	35.5	67	33.5
جيلي يرى أن الأسرة لم تعد زارع القيم والأخلاق لدى الشباب	86	43	50	25	64	32
جيلي يرى تأثير الأسرة ضعيف مقارنة بالمؤثرات الإلكترونية	103	51.5	46	23	51	25.5
جيلي يُظهر مسايرته للمجتمع حتى يحصل على الاستقلالية	118	59	41	20.5	41	20.5
أرى جيلي لا يقبل على وسائل الإعلام التقليدية لأنها لا تلبي احتياجاته	122	61	45	22.5	33	16.5
أرى جيلي أقل اهتماما بالنواحي الدينية (الذهاب للمسجد/للكنيسة/ تأدية العبادات...)	92	46	46	23	62	31
جيلي يرى الدولة بمؤسساتها القديمة عديمة الفعالية أمام تقنيات الجيل الذكي.	115	57.5	51	25.5	34	17
لم يعد المسجد أو الكنيسة تمتلك ذلك التأثير على جيلنا مثل الذي كان في الماضي	94	45	45	22.5	61	30.5
جيلي يرى أن جماعات الرفاق هي الأكثر تاثيرا في حياته	110	55	45	22.5	45	22.5

مقارنة بابأبعاد الأخرى تعد نسب الموافقة على بنود مقياس الاتجاه نحو مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأقل من بين أبعاد المقياس الكلي.

ج/ 5) الاستجابة لبنود مقياس الاتجاه نحو المجتمع:

يقيس هذا البعد اتجاهات الشباب عينة الدراسة نحو الواقع الاجتماعي بشكل عام وتتراوح نسب الموافقة على بنود هذا المقياس بين (39.5 %) ونسبة (85 %) .

جدول (9)

استجابة المبحوثين لمقياس الاتجاه نحو المجتمع

الاتجاه / بنود مقياس الاتجاه نحو المجتمع	موافق		محايد		معارض	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
جيلي لا يعنيه الرفض الاجتماعي، لأنه صنع مجتمعه الخاص، وقد لا يعرف الكثير عن مجتمعه الواقعي.	171	85.5	15	7.5	14	7
أرى جيلي ثائر على كل شيء في المجتمع ويريد أن يحطم كل شيء	145	72.5	31	15.5	24	12
أرى جيلي قد لا يعرف ما يريد ، وهذا يجعل التعامل معه مُحبط.	111	55.5	58	29	31	15.5
أرى جيلي يميل إلى الفوضوية وكسر النظم والقوانين.	89	44.5	68	34	43	21.5
أرى جيلي صاحب لهجة نقد شرسة ترعب الذي اعتاد على التبجيل والاحترام.	79	39.5	59	29.5	62	31
جيلي يمكن أن يحطم كل ما أنجزه المجتمع خلال عقود من البناء.	81	40.5	42	21	77	38.5
جيلي يعرف أن التغير لا يمكن أن يحصل بين ليلة وأخرى، ولكننا مستعدون للعمل من أجل إحداث هذا التغيير	91	45.5	36	18	73	36.5
أبناء جيلي مهتمون بالوضع القائم وتغييره، ولكنهم يحجمون عن التواصل المباشر مع المسؤولين	95	47.5	31	15.5	74	37

توضح نتائج التحليل أن :

- الجيل الرقمي يعتقد أنه "لا يعنيه الرفض الاجتماعي، لأنه صنع مجتمعه الخاص، وقد لا يعرف الكثير عن مجتمعه الواقعي" رأت ذلك نسبة (85.5 %) من المبحوثين ولم تبد نسبة (7.5%) رأيا ورفضت هذه الصفة نسبة (7%).
- وافقت نسبة (72.5 %) على العبارة القائلة " أرى جيلي ثائر على كل شيء في المجتمع ويريد أن يحطم كل شيء، ولم تبد نسبة(15.5%) رأيها، ورفضت العبارة نسبة (12%).
- "أرى جيلي قد لا يعرف ما يريد ، وهذا يجعل التعامل معه مُحبط".وافقت نسبة(55.5 %) على هذه العبارة ولم تبد نسبة (29%) رأيها، ورفضتها نسبة (15.5%)
- "أرى جيلي يميل إلى الفوضوية وكسر النظم والقوانين" وافقت نسبة (44.5%) على هذه العبارة ورفضتها نسبة (21.5 %) ولم تبد نسبة (34 %) رأيا حول هذه العبارة.
- " أرى جيلي صاحب لهجة نقد شرسة ترعب الذي اعتاد على التبجيل والاحترام. وافقت على هذه العبارة نسبة (39.5%) ولم تبد نسبة(29.5%) رأيا حول هذه العبارة ورفضت هذه المقولة نسبة (31 %).
- "جيلي يمكن أن يحطم كل ما أنجزه المجتمع خلال عقود من البناء". وافقت نسبة (40.5%) على هذه العبارة،
- بينما لم تبد نسبة(21%) رأيا حول هذه العبارة،و رفضتها نسبة (38.5%).
- "جيلي يعرف أن التغير لا يمكن أن يحصل بين ليلة وأخرى، ولكننا مستعدون للعمل من أجل إحداث هذا التغييروافقت نسبة(45.5%) ولم تبد نسبة (18%) رأيها ورفضت العبارة نسبة(36.5%).
- "أبناء جيلي مهتمون بالوضع القائم وتغييره، ولكنهم يحجمون عن التواصل المباشر مع المسؤولين وافقت نسبة (47.5%) ولم تبد نسبة (15.5%)رأيها.ورفضت نسبة (37%) هذه العبارة.

في مقياس التوجه نحو المجتمع تميل نسب الموافقة نحو الارتفاع وبخاصة في بنود عدم اكتراث الشباب عينة الدراسة للفرض الاجتماعي لسلوكهم، وأنه جيل ثائر، وأنه جيل يريد تحطيم كل شيء وهو جيل غير محدد الهدف ويميل للفوضوية، وهو صاحب لغة نقدية شرسه، ويدرك أهمية الزمن في عملية التغيير. هذه صفات تكرس الفجوة بين جيل الإنترنت والأجيال السابقة بدرجة متوسطة.

ثالثا: نتائج اختبار الفروض

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كمّ التفاعل مع وسائل الإعلام الجديد(فيسبوك، تويتر، واتس آب) وبين استجابات المبحوثين على مقياس الهوية الذاتية والاجتماعية لعينة الدراسة.

جدول (10)

العلاقة بين كم التفاعل مع الإعلام الجديد ومقياس الهوية للشباب

وسائل الإعلام الجديد	الفيسبوك		تويتر		الواتس اب	
أبعاد المقياس	قيمة ر	Sig.	قيمة ر	Sig.	قيمة ر	Sig.
الاتجاه نحو الأجيال السابقة	-.033	.648	-.200*	.004	.161*	.022
الاتجاه نحو الذات	-.098	.168	-.104	.142	.039	.585
الاتجاه نحو الهوية الجمعية	-.058	.413	-.081	.253	.173	.014*
الاتجاه نحو مؤسسات التنشئة	-.004	.952	-.167	.018*	. 098	.166
الاتجاه نحو المجتمع	-.190	.007*	-.150	.034*	.091	.199
الدرجة الكلية لمقياس الهوية	-.095	.182	-.177	.012*	.148	.037*

توضح بيانات الجدول أن:

- التعرض للفيس بوك يرتبط عكسيا بدرجات الموافقة على كل أبعاد المقياس ، والعلاقة دالة فقط بالنسبة للاتجاه نحو المجتمع.
- التعرض لتويتر يرتبط عكسيا بكل أبعد المقياس وهي دالة في أبعاد : الاتجاه نحو الأجيال السابقة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس.
- أما واتس آب فيرتبط إيجابيا بكل أبعاد المقياس وهو ارتباط دال فقط في بعد الاتجاه نحو الأجيال السابقة وبعد الهوية الجمعية والبعد الكلي للمقياس.

يلاحظ الارتباط العكسي لفيس بوك ولتويتر مع أبعاد المقاس. وقد تم تحليل العلاقة الكلية بين مجموع وسائل الإعلام الجديد وأبعاد المقياس فكانت النتائج على النحو التالي:

- **العلاقة بين مجموع الإعلام الجديد وبين مقياس الهوية :**

جدول(11)

درجات ارتباط مجموع وسائل الإعلام الجديد بأبعاد المقاس

قيمة الارتباط / أبعاد المقياس	مجموع درجات وسائل الإعلام الجديد	
	قيمة ر	Sig.
الاتجاه نحو الأجيال السابقة	-.093	.189
الاتجاه نحو الذات	-.103	.145
الاتجاه نحو الهوية الجمعية	-.017	.812
الاتجاه نحو مؤسسات التنشئة	-.081	.252
الاتجاه نحو المجتمع	-.158	.025*
الدرجة الكلية لمقياس الهوية	-.111	.117

تتجه العلاقة بين مجموع وسائل الإعلام الجديد ومقياس الهوية الذاتية والجمعية للشباب إلى الاتجاه العكسي بشكل عام أي أنه كلما انخرط الشاب في مواقع التواصل الاجتماعي أكثر قلت درجة موافقته على بنود المقياس، وهي علاقة عكسية ضعيفة ودالة فقط في بعد "الاتجاه نحو المجتمع". وهذا يتم رفض الفرض القائل أنه كلما زاد تعرض الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي

زادت الفجوة بين الأجيال. وتفسر هذه النتائج بأن محتوى الفيس بوك وواتس آب يميل إلى إعادة إنتاج مضمون أكثر محلية ، ولذا فإن تأثيرات التعرض لهذين الموقعين لم ينتج عنهما تأثير ذو دلالة إحصائية في مقياس الهوية الذاتية والجميعة للشباب عينة الدراسة، وغن كانت النسب مرتفعة بشكل عام. ويلاحظ تراجع دور موقع تويتر في مجمل علاقة الإعلام الجديد بمسيوات المقياس الخاصة بهوية الشباب الذاتية والجمعية والاتجاه نحو الأجيال والمجتمع ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

- **اختبار الفرض الثاني : توجد فروق جوهرية بين استجابات على مقياس الاتجاهات نحو الهوية الذاتية والاجتماعية بسبب تعرضهم لوسائل الإعلام التقليدية (صحف/ قنوات حكومية –إذاعة)**

جدول رقم (12)

مستوى التعرض لوسائل الإعلام التقليدية في عينة الدراسة

مستوى التعرض	عدد	نسبة
منخفض	**51**	**25.5**
متوسط	**68**	**34**
مرتفع	**81**	**40.5**
مجموع	**200**	**100**

وبعد تحليل البيانات تبين الآتي:

جدول رقم (13)

تحليل البيانات وفق اختبار F-test

أبعاد المقياس		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	Sig.
الاتجاه نحو الأجيال السابقة	بين المجموعات	475.086	2	237.543	17.186	.000
	داخل المجموعات	2722.869	197	13.822		
الاتجاه نحو الذات	بين المجموعات	208.109	2	104.054	9.904	.000
	داخل المجموعات	2069.811	197	10.507		
الاتجاه نحو الهوية الجمعية	بين المجموعات	425.819	2	212.909	12.005	.000
	داخل المجموعات	3493.681	197	17.734		
الاتجاه نحو مؤسسات التنشئة	بين المجموعات	181.497	2	90.749	6.761	.001
	داخل المجموعات	2644.023	197	13.421		
الاتجاه نحو المجتمع	بين المجموعات	279.137	2	139.569	10.815	.000
	داخل المجموعات	2542.383	197	12.905		
الدرجة الكلية لمقياس الهوية	بين المجموعات	7237.288	2	3618.644	18.084	.000
	داخل المجموعات	39420.467	197	200.104		

تبين أن الفروق في التعرض ذات دلالة إحصائية وتعزى إلى مستويات التعرض لوسائل الإعلام التقليدية، بحيث كان من يتعرضون أقل هم الأكثر موافقة على اختلاف الهوية الذاتية والجمعية للجيل الرقمي. والفروق دالة عن مستوى ثقة (99%) على كل أبعاد المقياس. وهذا يعني أن التعرض لمحطات الإذاعة والتليفزيون والصحف ينتج عنه اتجاهات متباينة نحو الذات ونحو الهوية الجمعية للشباب. وهكذا تثبت صحة هذا الرفض.

اختبار الفرض الثالث: تتأثر العلاقة بين تفاعل المبحوثين مع وسائل الإعلام الجديد (فيسبوك/ تويتر/ واتس آب) وبين استجابات المبحوثين على مقياس الاتجاهات بمتغيرات ديموغرافية مثل (نوع الكلية/ محل الإقامة / الفرقة الدراسية / تعليم الوالدين / نوع التعليم)

جدول (14)

العلاقة بين الإعلام الجديد والمقياس وتأثير العوامل الديموغرافية

(المتغيرات الضابطة: الكلية ومكان الإقامة ونمط التعليم)

وسائل الإعلام الجديد	الفيسبوك		تويتر		الواتس اب	
أبعاد المقياس	قيمة ر	Sig.	قيمة ر	Sig.	قيمة ر	Sig.
الاتجاه نحو الأجيال السابقة	-.058	.420	.161	.022*	-.200	.004**
الاتجاه نحو الذات	-.088	.224	.039	.585	-.104	.142
الاتجاه نحو الهوية الجمعية	-.018	.798	.173	.014*	-.081	.253
الاتجاه نحو مؤسسات التنشئة	.008	.911	.098	.166	-.167	.018*
الاتجاه نحو المجتمع	-.175	.015*	.091	.199	-.150	.034*
الدرجة الكلية لمقياس الهوية	-.087	.228	.148	.037*	-.177 *	.012

- يتضح من الجدول أنه لا تؤثر المتغيرات الوسيطة في العلاقة العكسية الضعيفة بين التعرض للفيس بوك وبين أبعاد المقياس، إلا في الاتجاه نحو المجتمع فقط.
- يتضح من الجدول أن العلاقة بين التفاعل على تويتر وبين مقياس الهوية الذاتية والجمعية للشباب إيجابية بشكل عام، ودالة في أبعاد "الاتجاه نحو الأجيال" والاتجاه نحو الهوية الجمعية " والدرجة الكلية للمقياس.
- يتضح من الجدول أن العلاقة بين التفاعل عبر واتس آب وبين المقياس عكسية ضعيفة ولكنها دالة في أبعاد "الاتجاه نحو الأجيال السابقة " والاتجاه نحو مؤسسات التنشئة " والاتجاه نحو المجتمع " ودالة بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس.

اختبار الفرض الرابع : توجد علاقة دالة إحصائيا بين التعرض لمحتوى عربي أو أجنبي من ناحية وبين استجابات المبحوثين على مقياس الهوية الذاتية والاجتماعية للشباب عينة البحث (التعرض للإعلام الأجنبي):

- يتضح من الجدول (14) أن العلاقة بين التعرض للفضائيات الأجنبية ضعيفة وغير دالة على مستوى كل الأبعاد.

- يتضح من الجدول أن التعرض للدراما الأجنبية يترتبط عكسيا بأبعاد المقياس وهي علاقة دالة إحصائيا بالنسبة لكل الأبعاد، وهذا يعني ان الأقل تعرضا هم الأكثر موافقة على بنود مقياس الهوية الذاتية والجمعية للشباب.

- العلاقة بين التعرض للمنوعات وبخاصة المسابقات المعربة وبين درجات المبحوثين على المقياس علاقة قوية عكسية ودالة بالنسبة لكل الأبعاد بدرجات ثقة تصل إلى (99 %).

- العلاقة بين الاستماع للموسيقى الأجنبية وبين درجات المبحوثين على المقياس علاقة قوية وعكسية الاتجاه ودالة بالنسبة لكل الأبعاد عند مستويات ثقة تصل إلى (99 %)

جدول رقم (15)

العلاقة بين التعرض لمحتوى أجنبي ومقياس الهوية الاجتماعية

المحتوى /قيمة الارتباط أبعاد المقياس	الفضائيات الأجنبية		الدراما الأجنبية		المسابقات المعربة		الموسيقى الأجنبية	
	قيمة ر	Sig.	قيمة ر	Sig.	قيمة ر	Sig.	قيمة ر	Sig.
نحو الأجيال السابقة	.071	.315	-.175*	.013	-.204**	.004	-.204**	.004
الاتجاه نحو الذات	.047	.506	-.350**	.000	-.280**	.000	-.280**	.000
الاتجاه نحو الهوية الجمعية	.117	.098	-.240**	.001**	-.322**	.000	-.322**	.000
مؤسسات التنشئة	.026	.711	-.166	.019	-.009	.899	-.009	.899
الاتجاه نحو المجتمع	.009	.896	-.245**	.000	-.323**	.000	-.323**	.000
الدرجة الكلية لمقياس الهوية	.072	.311	-.294**	.000	-.290**	.000	-.290**	.000

يوضح تحليل البيانات أن التعرض لمضامين معينة أكثر ارتباطا بدرجات المبحوثين على مقياس الهوية الذاتية والاجتماعية للشباب عينة الدراسة، بمعنى أن التعرض للمحتوى الاجنبي والموسيقى العربية والأجنبية وبرامج المسابقات (آراب أيدول/ ذا فويس / آراب جد تالنت/ ستار أكاديمي..) يرتبط بموافقة اعلى على وجود هوية ذاتية وجمعية للشباب عينة الدراسة تبتعد عن هوية الأجيال السابقة.

- **خلاصة بأهم النتائج وتوصيات البحث:**

إن هذا البحث يؤكد على وجود مؤشرات حقيقية بوجود خطر يتضخم مع الوقت وتدفعه الأحداث العالمية للتشكل من ملامحه: اختلاف ثقافة الأجيال الجديدة وتباين الأفكار مما ينذر باتساع الفجوة بين الأجيال الجديدة وبقية أطياف المجتمع ومؤسساته. ومع تسارع إيقاع التغيير والترقب والقلق وغياب حساسية الكبار لأهمية عنصر الوقت، وغياب المنهجية العلمية، والواقعية في التعامل مع الجيل الجديد بالجدية اللازمة، والحلول الحقيقية لمشكلاتنا على المدى القريب والمتوسط والبعيد ، وفي ظل ثورة سياسية ومعرفية وقيمية، أسهمت فيها وسائل ووسائط التواصل الكوني، نلاحظ تكوّن صورة جديدة مغايرة للشباب المندمج مع البيئة والمساير لحركة المجتمع، وظهور أفكار تميل إلى رفض المسلمات الاجتماعية والدينية والسياسية، مع إحساس بعدم الانتماء لشيء؛ مما يُخشى معه حدوث فوضى بسبب غياب منظومة القيم الذاتية وسيادة منظمات قيم أجنبية.

إن الجيل الرقمي الجديد يتعرض لمصادر تلقي جديدة ومتنوعة، ولم يعد يرى أن البيت والمسجد والمدرسة هي المحاضن التربوية والموجهات الوحيدة ، ولا هي زارع القيم ومحدد المسارات وإن كانت النسب متحفظة إلى حد ما. إنما للجيل الجديد مصادره التي لا تحصى للتلقي وقد وجدوا فيها ما لم يجدوه في المصادر التقليدية، بسبب انهيار المنظمة التعليمية والثقافية والإعلامية. كما أن الجيل الجديد يشعر بانفصال نسبي عن المجتمع التقليدي، لاندماجه في شبكات التواصل الاجتماعي التي تنتشر وتتنوع بقدر تنوع الاهتمامات والأعمار والمجالات، ويرى هذا الجيل نفسه مهمشا ومستبعدا من عملية صناعة القرار ومراقبته في الأسرة والمجتمع والدولة. وقد وصل الأمر إلى ان هذا الجيل يشعر بأستاذية مبكرة اكتسبها مع تراجع السلطة الوالدية، وبعضهم ينظر للكبار على أنهم لم يعودوا أهل العلم والدراية، ويرون في أنفسهم قادة متفردين لا تابعين ضعفاء، ولا يقبلون الانقياد لأحد؛ فهم-وفق رأيهم- يمتلكون قوة المعرفة، ويتمتعون بأفق كوني رحب يتواصل مع التجارب العالمية دون حواجز. هذا الجيل له طموحات لا حدود لها، تتجاوز الحاجات المادية، ولا يعنيهم – كثيراً- الرفض الاجتماعي لأفكارهم، لأنهم يصنعون مجتمعهم الخاص القائم على التحرر والكرامة لكل فرد، والعدالة، وهم يفقدون تدريجيا الارتباط التقليدي بمجتمعنا الواقعي. إنه جيل ثائر على كل شيء، وقد لا يعرف كثير منهم ما يريد تحديدا، ولديهم فائض قوة وجرأة على كل السلطات الأسرة والدولة، ولذا فقد يجد الكبار أن التعامل معهم صعب ومُحبِط. النتائج تؤكد أنهم جيل غير تقليدي -لأنهم في غفلة من الأجيال السابقة- أصبحوا نتاج استخدام التقنية وأساليبها الرياضية وإجابتها المنطقية الحاسمة،

وتباعدت بهم السبل عما يقدمه الإعلام والسياسة والتعليم بلغة متأخرة عن تطور عقلياتهم. والأخطر أنه جيل لا يلتفت إلى التراتبية الاجتماعية التي وضعتها الأجيال السابقة، وهم مدركون أن الأجيال السابقة تنظر إليهم على أنهم "أقل احتراما للأسبق وللأكبر، وأقل تبجيلا للتاريخ وللتراث"، لكنها طبيعة تكوين الجيل الرقمي.إنه جيل يريد التحرر من أية سلطة، ومع أنهم لا يملكون مرجعية حاسمة. ومع ذلك يرون أنفسهم متقدمين في ظل مؤسسات تقليدية يرونها متخلفة وعاجزة وبطيئة مقارنة بإيقاع التغير اللحظي في الحياة المعاصرة.

ويوصى الباحث بضرورة التفكير في مشروع شامل يبدأ بخطوة تشخيص واقع الجيل الرقمي من خلال حوار لتحديد عمق الفجوة ومدى التباين الفكري والثقافي معهم نفسياً وعقلياً وقيمياً، وفهم البناء الاجتماعي وشبكة علاقاته الروحية والسلوكية والتنظيمية، بما يضمن اتساق حركة الفرد والمجتمع وفق رؤية واحدة، ومناخ ثقافي واحد ؛ والحيلولة دون حدوث تصادم بين جيل رقمي ناشئ وبقية الأجيال من جهة، وبين توجهات الجيل الجديد وتطلعات المجتمع المستقبلية من جهة ثانية. مشروع يحقق عملية اكتشاف ومعرفة دقيقة بخصائص هذا الجيل، والتعرف على رؤيته للعالم، لكي يتحقق النجاح في التخطيط للمرحلة القادمة، ثم تأتي خطوة المعالجة وتتم عبر بناء مبادرات وبرامج وخطط عملية واقعية ترعاها الدولة من خلال المؤسسات المعنية.

هوامش الدراسة:

1-أسماء مسعد عبد المجيد (٢٠١١)، "اعتماد الشباب على مضامين ملفات الفيديو على الإنترنت في متابعة الأحداث المحلية"، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).ص55.

2-Deborah S Chung, and YunYoo Chan. (2006) "Online User Motivations - and Use of Interactive Features on an Online News Site: A Uses and .Gratifications Approach", (Lexington: University of Kentucky) pp.142

3- فريد بو على، كريمة فوضيل، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين الاتصال الداخلي للمؤسسة، دراسة حالة اتصالات الجزائر، **رسالة ماجستير** ، جامعة أكلي محمد الحاج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، 2014م

4- حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصال:المفهوم والتطور، **المؤتمر الدولي ، الإعلام الجديد تكنولويجا جديدة لعالم جديد،** ط1، البحرين، جامعة البحرين، قسم الإعلام والسياحة والفنون،ص 245

5- سميرة شيخلني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، **مجلة جامعة دمشق،** مجلد 26، عدد 1،2، 2010 م

6- نبيل علي .الفجوة الرقمية .**سلسلة عالم المعرفة** ، رقم 316 . الكويت : المجلس الوطني للرقافة والفنون والآداب ، -

- . 2225 . ص 76

7- أحمد عبادة العربي . الفجوة الرقمية : رؤية عربية لمجتمع المعرفة . **دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات** ، مج 11-. ع 2،)مايو 2226 (. ص 166 165

9- سعود البلوي الجيل الرقمي يعرف أكثر جيل الرقمي يعرف أكثر!

http://www.**alwatan.com.sa**/Articles/Detail.aspx?ArticleID=10037

8-Bar-Tal, D.(1998). Group beliefs as an expression of social tdentity. In **Worchel, S., Morales, F., Paez, D. and Deschamps**, C. J.(eds),Op.Cit. .p. 93

(9-Price, V.(2001). Social identification and public opinion: Effects of communicating group conflict**. Public Opinion Quarterly**,Vol.53,pp. 197-224.

10- David Buckingham & Rebekah Willett (Eds**.) Digital Generations : Children , young people & new media** , (Mahwah, NJ : Erlbaun , 2006

11- Chris Jones, Ruslan Ramanayo Simon Cross & Graham Healing

معهد تكنولوجيا التعليم – الجامعة المفتوحة في بريطانيا

- 12 بوز أند كومباني وجوجل، استبيان الجيل الرقمي العربي الذي أجرته 247254(3), pp. .(722–732

13-**The British Journal of Sociology**, Volume 56, Issue 4, pages 559–) 577, December 2005

14- خلدون غسان سعيد، الشرق الأوسط ، 2010/12/1الجيل الرقمي يعرف أكثر ، http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleID=10037

15- سامح محافظة، أثر الوسائط الاكترونية المتعددة في تشكيل الثقافة العربية لدى المواطن الأردني من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، مج 37، 2010 م ص 139

16-Ola Ersted : Educating the digital generation), Idunn.no.**nordic journal of digital literacy**, vol 5 , 2010 , NR01, P :56 - 72

17- يعد مصطلح التربية الإعلامية أقل في الاهتمام به من مفاهيم أخرى مع أنه قد ظهر في عام 1980 ، ووصفه بكنجهام عام 2003 بأنه يتضمن كل التكنولوجيات وأشكال الميديا التقليدية والرقمية. إن التربية الإعلامية تشير إلى مجال واسع من النواحي المتصلة بكيفية ارتباطنا بالتغير التكنولوجي لمختلف الوسائل والشبكات في مجتمع مشبع بالإعلام إنتاجا وتوزيعا واستقبالا وأشارت الدراسة إلى أن فكرة الجيل في البناء الثقافي الاجتماعي وانتماء الشخص إلى مناخ معين من السلوك والمشاعر والتفكير يبرز جيل الشباب بوعيه الجيلي المتفرد داخل سياق التغير الاجتماعي الذي تتغير فيه نظم المعتقدات الثقافية والاجتماعية بسرعة غير مسبوقة.

18- علاء عبد المجيد الشامي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الصور الذهنية المتبادلة بين المسلمين والأقباط في مصر .

19- Drigotas, S. M , Insko, C. and Schopter, J.(1998). **Mere categorization and competition** : A Closer look at social identity theory and discontinuity effect. In Worchel, S., Morales,F., Paez, D. and Deschamps, C. J.(eds), Social identity: International perspectives. .London: Sage publications. P. 181

20-ياسمين محمد إبراهيم السيد (2014)، "الاتصال التفاعلي من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها برأس المال الاجتماعي"، **رسالة ماجستير** غير منشورة.(جامعة القاهرة: كلية الإعلام).

21-فاطمة فايز عبده قطب (2011)، "علاقة التعرض للمواقع الإلكترونية الشبابية والمنتديات بترتيب الشباب لأولويات قضاياهم"، **رسالة ماجستير** غير منشورة.(جامعة القاهرة: كلية الإعلام).

22-مهيتاب ماهر محمود كامل الرافعي (2014)، "استخدامات النخبة المصرية لشبكة الإنترنت واتجاهاتهم نحو مصداقيتها"، **رسالة ماجستير** غير منشورة.(جامعة القاهرة: كلية الإعلام).

23-محمد فتحي توفيق (2015)،"استخدامات الشباب المصري لموقع اليوتيوب والإشباعات المتحققة منها"، **رسالة ماجستير** غير منشورة.(جامعة القاهرة : كلية الإعلام).

24-سماح عبد الرازق الشهاوي (2009)، "علاقة التفاعلية باستخدام الشباب للمواقع الموجهة لهم علي شبكة الإنترنت"، **رسالة ماجستير** غير منشورة.(جامعة القاهرة: كلية الإعلام).

25- Yosra Abdel Sattar El Gendi, (2013) "Social Media in Egypt's - .Transition **Period" Master thesis** (The American University in Cairo

26-إكرام محمود سيد عبد الرازق (2013)، "معالجة المدونات ومجموعات الفيس بوك لحملتي الانتخابات البرلمانية والرئاسية المصرية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة.(جامعة القاهرة: كلية الإعلام).

27- Philip N. Howard & Muzammil M. Hussain , Oxford University Press , 2013

28- Caroline S. Sheedy (2011), "Social Media for Social Change: A Case Study of Social Media Use in the 2011 Egyptian Revolution" **Master thesis** (Faculty of the School of Communication.(

29-أحمد أحمد عثمان (2012)، "القضايا السياسية الداخلية كما تعكسها المنتديات المصرية علي شبكة الإنترنت"، **رسالة ماجستير** غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).

30-محمد جاد المولى حافظ (2012)، "تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر"، **رسالة ماجستير** غير منشورة.(جامعة القاهرة: كلية الإعلام).

31-منة الله كمال موسي دياب (2014)،"علاقة الشباب المصري بالمواقع الإلكترونية الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية علي الإنترنت"، **رسالة ماجستير** غير منشورة.(جامعة القاهرة: كلية الإعلام).

32- Aneela Rashid (2013), "The Role of Social Media Sites in the Egyptian Uprising of 2011" **Master thesis**.(Institute of Communication Studies, Punjab University, Pakistan.(

33- Sondos Asem (2013), "The Use of Facebook as a Source of News in Post-Revolutionary Egypt" **Master thesis** (The American University in Cairo)

34- Sergiy Prokhorov (2012),"Social Media and Democracy: Facebook as a tool for the Establishment of Democracy in Egypt" **Master thesis** (Malmo University, school of art and communication.

35-Minavere Vera Bardici (2012), "A Discourse Analysis of the Media Representation of Social Media for Social Change -The Case of Egyptian Revolution and Political Change**" Master thesis** (Malmö University .(

36- Lilas N. Gawhry (2012) "As Saying the Impact of Social Media on the 25 January 2011 Egyptian Revolution" **Master Thesis** (Naval-Postgraduate School Monterey, California).

37-Robert E. Barnsby (2012), "Social Media and the Arab Spring: How Facebook, Twitter, and Camera Phones Chance The Egyptian Army's Response to Revolution" **Master thesis** (Fort Leavenworth, Kansas.(

38-Madeline Storck (2011), "The Role of Social Media in Political Mobilization: A Case Study of the January 2011 Egyptian Uprising **" Master thesis** (The University of St Andrews, Scotland)

39- Jonna Howe (2011),"Social Media and News Consumption" **Master thesis** (Faculty in Communication and Leadership Studies, School of Professional Studies, Gonzaga University)

40- Ling Fang, and Louisa Ha (2011), "Who are the Heavy Users of Social Network Sites among College Students" " **Master thesis** (Missouri: St. Louis University.

41- Philip R. Johnson (2009), "Running Head: Uses and Gratifications of Twitter" **Master thesis** (New York: Syracuse University)

42- Sarah K Foregger (2008), "Uses and Gratifications of Facebook.Com." **Master thesis** (Michigan: Michigan State University.